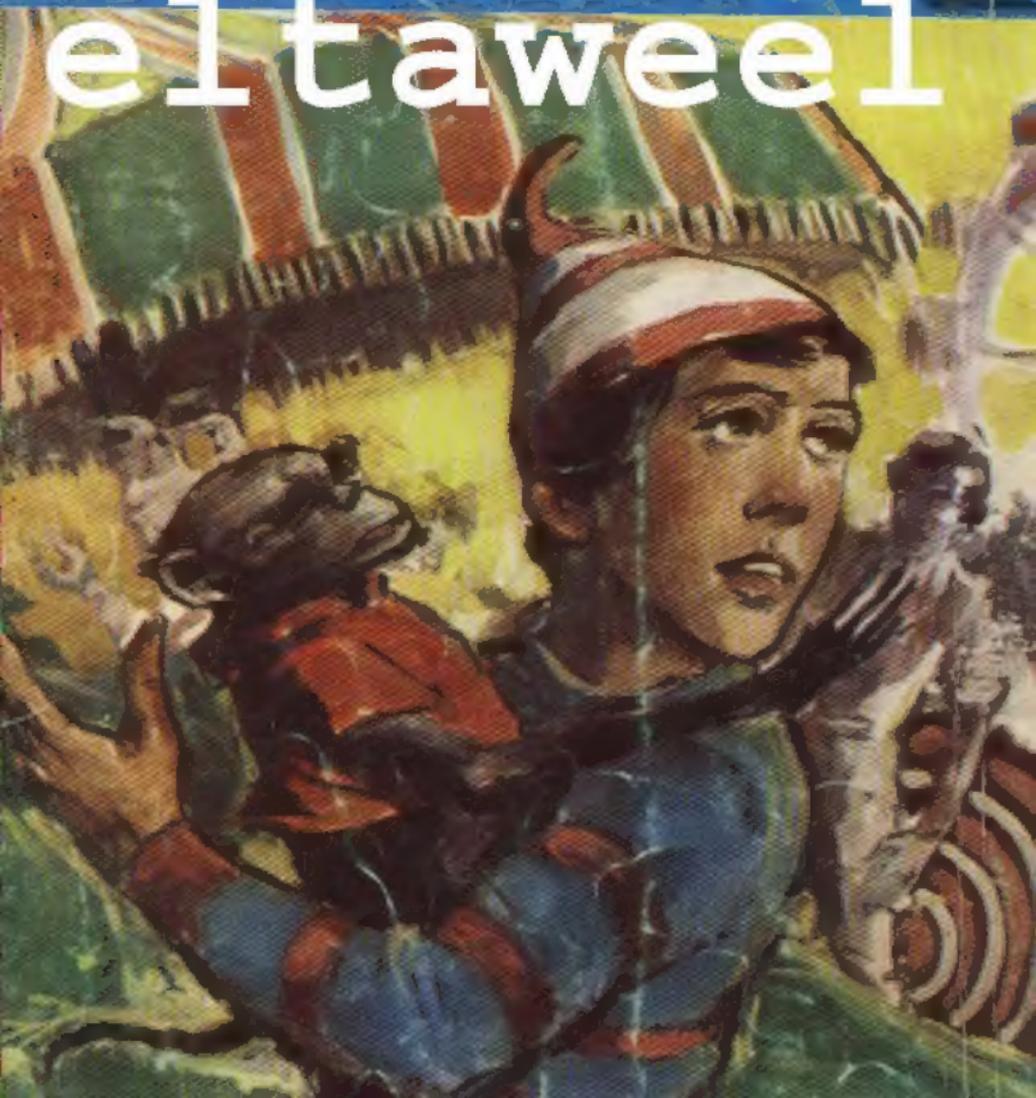


قصص وأبيته لأبي مالك

للمرقدية الملاحى



e1tawee1



عصابة اليد السوداء !



الحمد

جلس المغامرون الثلاثة :
« عامر » و« عارف » و« عالية » ،
في حديقة مترطم الذي يقع على
ضفاف النيل بالجيزة . وكانت
والدهم تحدثهم عن قرب وصول
والدها من الإسكندرية في زيارة
مفاجئة .

وجَدَّ المغامرين الثلاثة ،

دكتور في التاريخ ، وخبير في

المخطوطات والكتب القديمة ، وحبَّة في تصنيف مجموعات طوابع
البريد . تستعين به المتاحف وأصحاب المجموعات الأثرية في فحص
مجموعاتها ، وترتيبها وتبويبها وتسميتها ، لخيرته الطويلة في هذا المضمار .
كانت « عالية » تضحك وهي تتساءل : كيف سيتعامل جدُّهم
العالم الأكاديمي ، مع الأعرابي البسيط الساذج « سارة » ، الذي لم
يسمع في حياته من قبل عن مخطوط أثرى ! وكان المغامرون الثلاثة
يتشوقون إلى رؤية جدُّهم وهو يخاضر « سارة » في أصل مخطوطة

لاين بطوطة ! أو عن ندرة طابع بريد مسدر عام ١٨٦٩ في جزر
 الأنثيل مثلاً ! إنهم يعرفون جدتهم جيداً ، وطالما استمعوا إلى حديثه
 الذى لا يخرج عن هذا المجال ! أما «سارة» فلم ير الحد بعد !
 وسوف يضطره حياؤه وأدبه إلى الاستماع إليه بإمعان . أما هم ،
 فسيعرفون كيف يتفادون محاضراته الطويلة ، ويتهربون منها كلما
 استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . خاصة أنهم الآن في إجازتهم السنوية التى
 يريدون أن يستمعوا فيها بوقتهم ، بعيداً عن مجادلاته ومناقشاته
 البيزنطية !

عارف : إن جدنا يحب الهدوء والسكينة . وأنا أتعجب كيف
 سيطيق قطفى «مرجان» ، والبيغاء «زاهية» وزوجها «جايو»
 الهندى !

عامر : إن منزلنا أصبح أشبه بالبيارستان ! وكأنما كان ينقصنا
 ذلك الكلب الذى كتب لنا «سارة» عنه !

فقد كان «سارة» فى زيارة قصيرة لعمته فى مرسى مطروح .
 وكتب لهم من هناك أنه عثر على كلب ضال على حافة الصحراء . ولما
 كان الكلب يشبه الثعلب تماماً ، فقد أطلق عليه اسم «روميل» ،
 نسبة إلى المارشال روميل ثعلب الصحراء !

عالية : لا أعلم كيف سيتعامل مرجان مع «روميل» ! مسكين



جاءت جلسة «سارة» بمحاور رجل عجوز يضع نظارة سمكة على عينيه .

جئو ! إنه يضيق صبراً من شقاوتنا . أما الآن فأراهن أنه لن يمكث
معنا يوماً واحداً ، بعد أن زادت علينا حديقة الحيوان هذه !

• • •

كان «سارة» سعيداً بالرجوع إلى القاهرة بعد انتهاء زيارته
الفصيرة لمسى مطروح . وكان لا يفكر إلا في الاجتماع ثانية بأصدقائه
المغامرين ، وإهدائهم كلبه الجديد المدلل «روميل» . كان يضع
الكلب في سلة صغيرة ، ليخفيه عن الأعين في أثناء ركوبه القطار .
وصل «سارة» إلى الإسكندرية ، واستقل قطار القاهرة . جلس
في مقعده وهو يحتضن حمله الثمين ، وكان يدخل يده من وقت إلى
آخر في السلة ليربت على رأس «روميل» ، لكي يمنعه من النباح
وفضح أمره .

جاءت جلسته بخوار رجل عجوز وقور ، فضى الشعر ، يضع
نظارة سمكة على عينيه . نظر العجوز إلى «سارة» وبدأ الحديث .

العجوز : هل أنت ذاهب إلى القاهرة ؟

سارة : نعم ياسيدى .

العجوز : وما هذا الذى تحمله في سلتك ؟

سارة : هذا خبز من الشعر أتيت به من قريتي !

وفي هذه اللحظة أطل «روميل» برأسه من السلة ، وطرقت أذنيه

الطويلتين ، وزام في وجه الرجل العجوز !

العجوز : هل هذا هو خبز الشعر ! ليس القطار مكاناً

للكلاب !

صمت سارة ، إنه يعلم أن الرجل العجوز على حق فيما يقول .
تحرك القطار . وبعد أن اطمأن «سارة» إلى نوم «روميل» ،
أخرج رواية من جيبه وأخذ يقرأ فيها . تطلع العجوز إلى الكتاب
فوجد عنوانه : «الغز الجاسوس محروس» .

العجوز : ما هو موضوع هذا اللغز ؟

سارة : عن الجواسيس كما يدك عنوان اللغز . فالجاسوس محروس
متخصص في سرقة الخرائط والمستندات والخطط الحربية وما أشبه .
العجوز : هذا عجيب ! لقد غادرت الإسكندرية من مكان

حدثت فيه سرقات مشابهة !

سارة : أية سرقات !

العجوز : خرائط قديمة أثرية لطايبه قايتباي ! ورسائل خطية
متبادلة بين نابليون وقلده كبير ! وقرمان صادر من الباب العالي إلى
محمد على باشا ! وأشياء أخرى كثيرة مماثلة !

صمت «سارة» قليلاً ثم سألت : ألم يستدل بعد على الجناة ؟

العجوز : لقد دخل اللص غرفة محكمة الغلق دون أن يفتحها ! !

وأن جميع نوافذها لم تفتح منذ زمن بعيد ! وهو لم يترك وراءه بصمات أصابعه ! ! ولم تصدر عنه حركة أو صوت ، ماذا تقول في ذلك .
سمارة : شيء عجيب حقاً . . إن البوليس لن يستطيع القبض على اللص أبداً . .

العجوز : لقد غادرت هذا المنزل الذي وقعت فيه هذه الأحداث ، ولن أعود إليه أبداً ، هرباً من هؤلاء اللصوص الذين لا يتركون وراءهم أثراً !

سمارة : من الغريب ياسيدى أنني أنا أيضاً هارب مثلك ! لقد اكتشفت مؤامرة ! مؤامرة خبيثة شريرة رهيبية !

العجوز : مؤامرة ! يا إلهي ! وما نوع هذه المؤامرة ؟

سمارة : إنها مؤامرة خاصة بالقبلة اللزبة ياسيدى ! وكان الجواسيس يتبعون خطاى . . وكذت أقمع ي أيديهم .

العجوز : ومن هم هؤلاء الجواسيس ؟

أخذ «سمارة» يتلفت بمتعة ويسر وأجابته : صة ! أخفض صوتك ياسيدى ! إنها عصابة اليد السوداء ! ! لا بد أنك سمعت عنها .

العجوز : لا . . أبداً . . ومن هم ؟

سمارة : إنها عصابة دولية كعصابات المافيا ! حصلت على سر القبلة اللزبية ! لقد قبضوا على ، وأجرونى على العمل معهم !

العجوز : ولكنك لازلت طفلاً صغيراً !

سمارة : إن هذه العصابة تستخدم الأطفال في تجارها !

العجوز : يجب عليك إبلاغ «الإنتربول» فوراً ! ! . .

سمارة : وما يكون الإنتربول هذا ؟

العجوز : إنها منظمة البوليس الدولى المكلفة بالبحث عن الجواسيس والمجرمين الدوليين !

سمارة : إن عصابة اليد السوداء تتبع أثرى ! إنهم يلبسون قفازات سوداء ! والآن احذر ياسيدى إذا صادفك من يلبس قفازاً أسوداً ! ! . .

العجوز : سأفعل ذلك دون شك . . أشكرك ! يالك من صبي مسكين ! أليس لك أب أو أم ؟

سمارة : لا ياسيدى فأنا يتيم ، ولكنى أقيم مع أصدقاء لى فى القاهرة . وأنا سألجأ إليهم الآن فراراً من بطش عصابة اليد السوداء ، التى أرجو ألا تتبعنى إلى هناك !

* * *

وصل القطار إلى محطة القاهرة ، وغادره كل منها يقصد وجهته ، وكان العجوز لازال يلح وراء «سمارة» وهو يقول له : اسمع نصيحتى يا ولدى . . لا تتهاون . . أبلغ الإنتربول فوراً . .

خرج سارة من المحطة المزدهمة مسرعاً ليلحق بتاكسي قبل غيره . أما العجوز فأخذ يتهادى ويبطئ متفادياً زحمة الركاب .
وصل «سارة» إلى المنزل ، فاستقبله المغامرون بالتبجيل والترحيب .

عالية : أين «روميل» يا سارة ؟ أنت وعدتني به . . أليس كذلك ؟

أطل «روميل» برأسه من السلّة ، ثم قفز منها وجرى في المنزل الجديد يستكشف أركانه . وكان القط «مرجان» في استقباله وهو يموء ويكشر له عن أنيابه . و«زاهية» وزوجها «جابو» يصيحان في وجهه ، وهما يحومان حوله في مظاهرة عدائية ! كيف يجرو هذا الدخيل على التهجيم على مجاهم الحيوى ؟ وكان «سارة» يعدو هنا وهناك في أثر الجميع ، في محاولة لمنع الأذى عن الجرو الوديع ، ولما يس الثلاثة المدلكون من إشاعة الخوف في قلب «روميل» الشجاع بمظاهراتهم الإرهائية ، رضوا مستسلمين بالتعايش معه في أمان وسلام !

خرج والد المغامرين من حجرتهم التي يلازمها على صوت المطاردة ، وصاح : أهذا أنت يا «سارة» ؟ كيف حالك ؟ . . كان يجب أن أدرك من هذه الضوضاء أنك وصلت ! . .

ولما كان الوالد لا يحتمل الغوغاء المستمرة التي تصدر عن الأولاد ، وعن هذا القطيع من الحيوانات ، فقد دخل حجرتهم كعادته ، وأوصد بابها عليه بعنف !

صعد «سارة» إلى غرفته ليغتسل ويبدل ملابسه ، عندما سمع صياح «عالية» في الحديقة وهي تنادى على والدتها قائلة : جئو وصل يا ماما !

دخل الجد الحديقة ، وكان أول من صادفه في طريقه هو «روميل» ! فأخذ ينظر إليه نظرة طويلة فاحصة وهو يبدى دهشته !
الجد : غريب ! مستحيل ! لقد رأيت هذا الكلب من قبل ، عامر : هذا نوع شائع بين الكلاب . . والكلاب تتشابه !
الجد : إلا هذا الكلب . . فهو مختلف ! . . لقد رأيت من قبل ! أليس عجيباً أن أصادفه عندكم الآن !

صعد الجد إلى غرفته وهو يهز رأسه من العجب . وكانت غرفته تجاور غرفة «سارة» . وبعد قليل خرج الجد ، وإذا به يصطدم بسارة في الطرقة الخارجية . توقّف كلاهما بلا حراك ، وهما يمدقان في بعضهما في صمت . وبعد أن أفاق الجد إلى نفسه صاح : أنت ! ! . . ماذا تفعل هنا ؟ فأجابه «سارة» وهو يرتعد من هول المفاجأة : إني أقيم هنا ياسيدي ! . .

شعر «سارة» الآن فقط بأنه ارتكب خطأ جسيماً لا يغتفر بروايته
عن عصابة اليد السوداء . ماذا لو نقل الجند روايته هذه إلى رب
البيت ! ! ماذا سيقول عنه ! إنه لن يدرك أنه كان يداعب هذا
العجوز . . وسوف يصب عليه جام غضبه !

العجوز : إذن فقد هربت إلى هذا المنزل ! هل يعلم أصدقاؤك

بمسألة العصابة ؟

سارة : أخفض من صوتك ياسيدي ! لاتفه بشيء من ذلك
لأحد . . وتذكر دائماً اليد السوداء ! إنهم سوف يقبضون عليك إذا
كشفت عن سرهم !

العجوز : سأذكر ذلك دائماً يا ولدي . . ولكن خذ أنت حذرك

منهم . .

هبط الجند السلم وهو يتمتم : لقد هربت من الإسكندرية فراراً
من اللصوص الذين يقتحمون الأبواب والنوافذ المغلقة ، ولا يتكون
وراءهم أثراً ! لأقع هنا في القاهرة بين برائن عصابة اليد السوداء !
أين أذهب إذن ! أين المقر ! هذا شيء لا يطاق ؟ . .

وكان «روميل» يتبع الجند كظله ، وهو يشمشم في حذائه
ويتطلونه . ألم يجاوره في القطار ثلاث ساعات ! !

وعندما رأته «عالية» وصاحت : يبدو يا جندو كأن «روميل»

يعرفك منذ زمن طويل . .

فتضحخ الجند وقال : لا . . لا . . أنا لا أعرفه ولا يعرفني . .

فقط ابعده عنى . . فأنا لا أطيق الكلاب ! ! !



« زقزوق وحليمة » و « فهلوى ومُسعد » !

اجتمع المغامرون الثلاثة مع
«سماة» في ظلّ شجرة
بالحديقة ، يستمعون إلى ما
سماه : مغامراتي في رحلة مرسي
مطروح !

سماة : عندي لكم سرّ
يضيق به صدري ! ..
عالية : مات ما عندك ،
فكلنا أذيان صاغية . ولكن لماذا
تجيب هذا السرّ حتى الآن ؟



سماة

سماة : لأنه يتعلّق بجدّكم . فقد جاءت جلستي في القطار بجواره
مصادفة . وكنت ألأغيبه طول المسافة ، حيث جرت بيننا مناقشات
طويلة ! بدأها هو بأن قصّ علي قصة عن عصابة سمرق مخطوطات
أثرية وشعرت أنها من وحي خياله . . . فارتجلت قصة أنا بدوري . .
ضحك المغامرون الثلاثة طويلاً . فها هو ذا جدّهم مازال يعيش في
عالمه مخلقاً في دنيا الخيال . يزاول هوايته في الحديث عن المخطوطات

الأثرية والتاريخ والكتب القديمة وطوايع البريد ! ولما لم يجد أحداً
يجاوره في القطار غير «سماة» المسكين ، أخذ يقرع ما في جعبته
أمامه !

عاصر : وماذا فعلت يا «سماة» ؟ إياك أن تكون قد عاملته
بالمثل ! وأسمعت قصصك البطولية الوهمية التي تتحفظن بها طول
الوقت .

ضحك «سماة» ، وبدأ يقصّ عليهم ما قاله لجدّهم . وانتهت به
الرواية إلى أن قال : لقد هممت له بأني أفرّ من بطش عصابة اليد
السوداء التي يتميّر أفرادها بلبس القفازات السوداء !
وكان المغامرون يصغون إليه . وهم لا يتألمون أنفسهم من
الاستغراق في الضحك . فقد كانوا يتخيّلون جدّو العجوز وهو يستمع
إلى «سماة» ويحدق في وجهه الأستر من وراء زجاج نظارته
السيكّة . إنهم يعرفون أن جدّهم رجل بسيط وصریح ككلّ
العلاء ، ولا يعرف الأكاذيب حتى ولو كانت بيضاء . .

عالية : ولماذا تدع الخيال يسرح بك إلى هذه الدرجة
يا «سماة» ؟

سماة : وكيف لي أن أعرف أنه جدّكم ! أنا لم أراه أو أسمع به
قبل الآن . ولكنني أصبت بصدمة شديدة عندما فوجئت بوجوده في

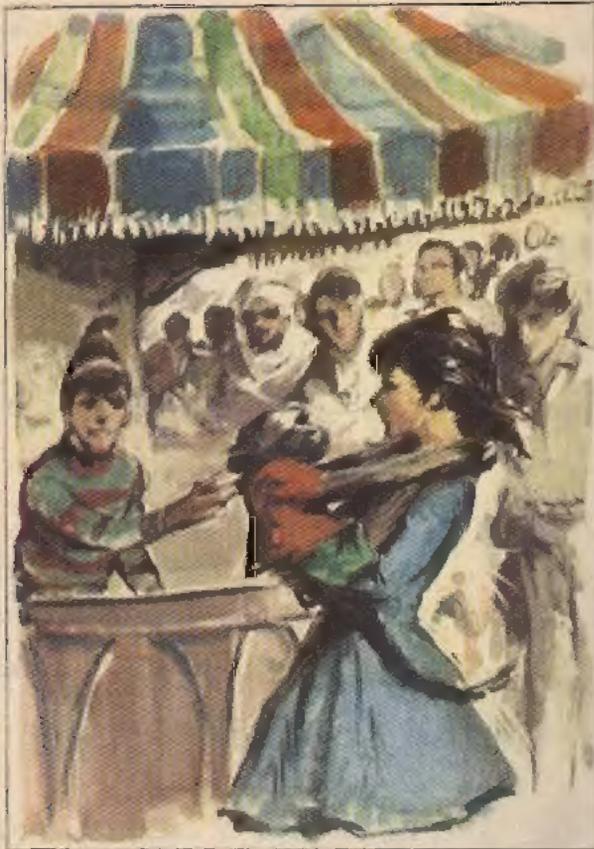
المتزل خارج العرقة .

عاطف : وسوف تصاب بصدمة أشدَّ عندما يجبر بابا بما صدر
عنك . . إنه لا يتقبل مثل هذا المزاج الثقيل .
سجارة : أعرف ذلك جيداً . واحتطت له ! فقد حذرتَه من
الإقضاء بسرَّ العصابة ، وفرائصه ترتعد منها الآن ، كما يخاف من
عصابة الإسكندرية التي تفتح الأبواب والنوافذ المغلقة ، ولا تترك
وزاءها أثرًا !
عالية : والآن عليك أن تتفادى جدو وتمحاشاه ، وأن تتباعد عن
طريق بابا . فهو نائر هذه الأيام .

* * *

جلست العائلة على مائدة العشاء ، وكان «سجارة» ينظر غلسة إلى
الجدِّ وهو يسترسل في حديثه المكرر ، والجميع لاهون عنه بطعامهم .
وكان الجدُّ يباده النظرات الخفية ، ولسان حاله يقول : إن هذا الولد
مصدر خطر دائم ! إن العائلة كلها لن تسلم بسببه من حبال عصابة
اليد السوداء !

قطع الجدُّ تفكيره وقال : لقد كدت أجنِّ مما صادفتني في قصر
الأستاذ «غام» ! فسألته ابنته : وماذا كنت تفعل هناك ؟ وماذا
حدث داخل هذا القصر ؟



وما يكاد النسيان «مسود» يلمح «عالية» حتى يتعلق برقبها .

الجلد : كنت أراجع مجموعة من المخطوطات والكتب النفيسة التي
يملكها وأبوها ! ولكن الأحداث التي جرت أمامي جعلتني أترك كل
شيء وأهرب إلى القاهرة !

نظر الأطفال إلى بعضهم بعضاً ، وهمس « سارة » في أذن
« عامر » قائلاً : ها هو ذا سيطلق لحياله العنان من جديد !

الوالد : ولكن ماذا يمكن أن يحدث في مثل هذا المكان ؟ إني
أعرف هذا القصر ، فهو أقرب إلى المتحف منه إلى السكن الخاص .
الجلد : إنه يحتوي على كنوز فنية رائعة . فالأستاذ « غام » من
أكبر جامعي المخطوطات والكتب القديمة النادرة . وعلى حين فجأة
وقعت هناك سرقة عجيبة مثيرة !

عارف : وكيف كان ذلك ؟

الجلد : كانت نوافذ القصر وأبوابه محكمة الغلق . ولم يكن هناك
أى منفذ أو طاقة تؤدي إلى داخل البهو الذي يضم المجموعات
الفريدة ، وتسمح لمخلوق بشري أن ينفذ منها ! تصوروا ! ومع هذا
فقد دخل اللصوص ، وأفرغوا المتحف من أثنى محتوياته . .
والآن . . ما رأيكم في ذلك ؟

الوالد : هذا غير معقول ! اللصوص لا يمكنهم اختراق الأبواب
المغلقة ! لا بد أن يكون معهم مفاتيحها !

الجد : أبداً . . لم يكن معهم مفاتيح ! فالمفاتيح من نسخة واحدة ، وهي في حوزة الأستاذ «غامم» لا يتخطى عنها لأحد . والأدهى من ذلك أن اللصوص لم يتركوا وراءهم أى أثر أو بصمات ! . . !

الوالد : ربما كانوا يلبسون قفازات ! . . !

وهنا لم يتالك «سيارة» نفسه بعد أن أخذه الجاس إلا أن يقول :

نعم . . قفازات سوداء ! . . !

نظر الجد إليه وقد تملكه الاضطراب . أتكون عصاية اليد السوداء

وراء هذه السرقات أيضاً ! . . !

الوالدة : كان الأحدثريك ياوالدى أن تمكث في القصر ، لا أن

تفر إلى القاهرة إلى أن تطهر نتيجته هذه الأحداث الغامضة . فوجدك

إلى جانب الأستاذ «غامم» كان ضرورياً في هذا الوقت .

الجد : لقد أبيت له محامى وهو الذى أشار على بالسمر . .

الوالدة : ربما كان اللصوص من بين الخدم أو الباعة الجائلين !

الجد : وهل تتخمين أن الخدم والباعة الجائلين يفرقون بين

المخطوط الثمين وغير الثمين ! إن من سرق هذه المجموعات كان على

دراية تامة بعمله ، وانتقى أعمالاً معينة بالذات ! إنه يعرف ماذا

يقصد !

عامر : على كل حال ، لايد أن يظهر السارق إن عاجلاً أو

أجلاً . وسوف يتابع اللص سرقاته في مكان جديد !

الجد : هذه رابع سرقة ترتكب من نوعها ، ونحن نظن أن

السارق وأحد . فالطريقة التى اتبعت واحدة . . من خلال الأبواب

والوافت المغلقة ! . . !

عامر : هل تظن ياخذو أن اللص سيعاود سرقة مثل هذه

المخطوطات النفيسة مرة ثانية . وفي مكان جديد ! وهل ياترى ستنتشر

الجرائد أخبار السرقات ؟

الجد : نعم . . كانت تنشر تفاصيلها دائماً في أخبار الجريمة .

قال هذا وأخرج من جيبه جريدة ، وقدمها إلى «عامر» قائلاً :

هذه هي جريدة الأمس ، تجد التفاصيل في الصفحة السادسة .

تكالب المغامرون وهم يصفحون الجريدة . وكان «عامر» يقرأ

لهم أخبار السرقة بصوت مرتفع . وكانت «عالية» تظن من وراء

ظهوره وتتابع السطور .

عالية : أين يقع هذا القصر ياخذو ؟

الجد : في محطة الشاطى !

عالية : إن الجريدة تعين في نفس الصفحة ، ويحان أخبار

الجريمة ، عن قرب انتقال مدينة الملاهي اسياحية من الشاطي ، إلى
القاهرة !

ثم نظرت إلى «عامر» وقالت : إنها نفس الملاهي التي رأيتها في
العام الماضي بمدينة المعمورة بالإسكندرية ، أليس كذلك ؟ وهل
ياترى مازال «زقزوق» و«حيمة» يعملان بها ؟

عامر : إني لا أرى اسمه في الإعلان أرى فقط اسم «فهولي»
مدرب «مسعد» ، والرئيس «شمشوم» . وإن سميتها مدرحان بالبنط
العريض . وكذلك المراجع الموسيقية ، والسيارات الكهربائية .
والمدفع لأدمي الطائر ، و«عتر» يصل العالم في رفع الأثقال .
و«زعترة» التي ترن مافتي كيلوجرام

و«زقزوق» هو صبي في الرابعة عشرة من العمر ، يسم الأبرين ،
انضم إلى الملاهي ليعمل بها ، بعد أن سُدَّتْ سُبُل العيش في وجهه
ويقتصر عمله على إدارة كشك صغير للنيشان بالأطواق . يقدِّعها
اللاعوب عن بُعد ، لتستقر في قوائم خشبية رقيقة ، فإذا أصاب
اللاعب الهدف ، كان من نصيبه هدية لطيفة . . دمية أو صندوق
حلوى ، مما يمتنى بها معرض الهدايا بالكشك المتواضع . ومثل هذه
اللعبة تنتشر في جميع الملاهي ، ولكن كشك «زقزوق» كان يختلف
عنها جميعاً لطرافته ! فقد هداه فكره الثاقب إلى الاستعانة بشخصية

جذابة ، شدت إليها ثيابه جمهرة اللاعيبين ! هي «حليمة» الذكبة
الشقية خفيفة الظل

و«حليمة» هي ساسة صغيرة الحجم . حذوة لحكة .
سطة ، ترتدى بلوزة حمراء وبنطال قصير أرق وهي يهد تم
الضحك بمنظرها الطريف ! وكانت مهمتها جمع الأطواق ، ثم
إعادة توزيعها على اللاعيبين ، وتخصيل ثمنها مهم . . كل ثلاثة
أطواق بعشرة قروش ، لا تخطئ في عدّها ! . .

و«حليمة» هي أمهر من يصب الهدف بالأطواق . وكانت
تولى قذفها خلسة نيابة عن المغامرین - بإيعاز من «زقزوق» طبعاً - هي
كان سبباً في تهريب «شمشوم» له ، وتهديده إياه بالطرد ، بعد أن
كاد المغامرون بفرغون الكشك من هداياه ! ومن هنا نشأت الصداقة
بينهم وبين «زقزوق» !

وكانت «عالية» هي الشخص المفضل لدى «حليمة» فالساسة
تحبها وتداعبها ، وتهدف لها الأطواق بدون حساب . وتتغاضى عن
تحصيل ثمنها منها ! ثم تنتقي لها أتمن اللعب التي تمثل الحيوانات
الأليفة على مختلف أنواعها .

وكانت كلما تراكمت اللعب عند «عالية» ، توجهت إلى حيمة
«مسعد» للتخلص منها . ومايكاد «مسعد» يلمحها حتى يقفز

نحوها ، ليلقى منها لعب الحيوانات الأليفة بلهفة ، وهو يقصمها إلى صدره بخار ، حوقاً من أن ينترعها منه لمدرب قاسى القلب «فهوى» !

وكان العامرون يملأون جيوبهم بالخوى ، يقومون بها «مسعد» كما مذهبهم كفه بالسؤال . وكانوا في الوقت نفسه يحسبون له ألف حساب ! فقد كان نشالاً لا يبارى ! فهم إن غفلوا لحظة عن حراسة جيوبهم ، انقضت الحلوى إليه في ثانية واحدة !

و«مسعد» هو فرد صغير من نوع «الشمبانزى» ، وهى من القرود العليا . هزبه «فهوى» على ركوب الدراجة ، والقيام بالترجيح والحركات البهلوانية الأكروباتية . وكانت نقطة الضعف فيه هى ولعه الشديد باقتناء الدمى والعرائس . وكانت حيمة «فهوى» و«مسعد» هى مدعف الزوار ، تكتظ بهم طوال الليل والنهار . وكان «مسعد» يقصد الرائرين لتحتيمهم بعد الانتهاء من تأدية غرته ، لالتحليم بالأدب والكياسة ، تل لخطف اللعب من الأطفال . والجميع كبيرهم وصغيرهم - يرت على ظهره الكثيف الشعر ملاطفاً ، بينما يكون هو منهمكاً فى شل جيوبهم . علّه بعثر فيها على بعض الحلوى أما «شمشوم» ، أو «شمشوم الجيار» كما يطلق عليه ، فهو المشرف على شؤون الملاهى ، يديرها بحزم وصرامة ، والجميع يهابونه

وكان الحال يسير سيراً طبيعياً فى منزل الغامر من . فكان والدهم ينطوى على نفسه فى غرفته ، هرباً من صجيجهم ، ومواء وصباح ومناج الققط والسعاوات والكلاب ! والحذ المحور يكتب على كتابة مذكراته وحيداً : وهو إذا عادر المدر فلشراء الجرائد والمجلات . وكان يصطحب معه «روميل» فى برهته الإحصارية كل صباح ومساء ! بعد

لن آتأنا ونحاً ! وبعامرون يقصون وقتهم في القراءة ولاستدكار .
و مشاهدة التليفزيون ، أو التريص على دراجتهم على كورنيش البحر
الهادئ في الخيرة . أما «سارة» فكان يهت في تدريب «روميل»
على أعمال الحراسة ، وإطاعة لأوامر . وتعقب الأثر وكان
«روميل» طبعاً سوس لقياد ، يستمع إلى لتعليق ويتهمهم
وينفذها بحذافيرها !

أما الشيء الوحيد الذي كان يقلق نال «سارة» . فهو خوف
الشديد من الحذ العجور ! فكان يذل قصارى جهده لتفادي
وتحاشيه ، أولقائه على انفراد . فلا وقت عنده لساع حزعلاته ،
أو الرد على استفسارته عن عصاة اليد السود ، وقفاراتها !

وقد فوجئ المعامرون ذات مساء بظهور إعلان عن مدينة
الملاهي السياحية على شاشة التليفزيون . كانت الملاهي تعلن عن
قرب انتقالها من محطة الشاطئ بالإسكندرية إلى مدينة القاهرة . وكان
ما لفت نظرهم في الإعلان بصفة خاصة ، هو أن الملاهي ستقام في
حي العباسية

عالية : العباسية ! ولاد العباسية بالذات ؟ كست أود أن تقاء
هنا بجوارنا في أرض الملاهي بحريرة . حتى يسهل علينا ريارتها
فالمسافة بينا قصيرة بالدرجة !

عامر : على كل حال ، سوف نذهب إلى الملاهي ولو مرة واحدة
على الأقل لنرى «زقزوق وحلمة» .

عارف : ومن يدري إذا كان «زقزوق» مازال يقدم عروضه في
كشك الأطواق ، ربما طرده «شمشوم الجبار» فهو لا يطيقه ، لأن
«حلمة» تنفوق على «مسعد» في حصيلة الإيراد !
سارة : سواء كان «زقزوق» باقي في الملاهي ، أو طرده
«شمشوم» ، فسوف نذهب إلى العباسية !

وبعد يومين استقل المعامرون الأنوبيس إلى حي العباسية ، حيث
أقيمت الملاهي في الأرض الغضاء التي كانت تحتها خيمة السبرك
القوى

كان أول من صادهم هو العساق «شمشوم» . فنظر إليهم
بدهشة ، والشرر يتطاير من عينيه . إنه مارال يذكر أصدقاء «زقزوق»
الذين أرفخوا كشك الأطواق عن هدايا في العمورة ! لقد جاء هؤلاء
الشياطين الآن ليحجزوا على ما تبقى منها في الكشك في العباسية !
أسرع المعامرون الحظي تفادياً من الاحتكاك به ، إلى حيث رأوا
حماً شديداً . وعندما قتروا منه شاهدوا «حلمة» وهي تتولى توزيع
الأطواق وتخصيص نمها . وما كادت «حلمة» تلمح «عالية» حتى
قفرت من فوق رؤوس الجهير الغفيرة . وكأنها تقعر من شجرة إلى

«لؤلؤة النيل»



٢٧

خرح اخذ العجوز في
الصبح الباكر بصحبة «رومين»
كالعتاد لشراء حرائد الصباح
وسرع وجده العائنة في انتظاره
على مائدة الإفطار فجلس
وسطهم يتصفح الجريدة أثناء
تناوله القهوة . ولكنه ما لبث أن
صاح وقال : يا للحسارة
الفادحة ! يا للنكبة التي أصابت
العلم والعناء !

صمت الجميع احتراماً لشعوره ، وقد طنوه أحد أصدقائه من
رجال العلم الجهابذة !
الجلد : اسمعوا هذا النبأ المفجع ! خذ يا «عامر» اقرأ لهم هذه
السطور المكتوبة تحت عنوان : سرقة اللوسم ! .
ناول «عامر» الجريدة وقرأ بصوت مرتفع : وقعت بالأمس سرقة
مشيرة حار فيها ضباط المباحث الجائبة . وحق مثل الجريدة للطبع لم

شجرة ، تاركة مهمتها إلى «زقروق» ، وتعلقت بعالية وهي تصيح
صيححات الفرح ، وتتمتع بلغة لا يفهمها إلا النسانيس !
جاء «زقروق» يعلو وراءها وقد ظنّها تفر هاربة ، عندما اصطدم
بأصدقائه المغامرين وهم يحتضنون «حليمة» .

وكان اللقاء حاراً بينه وبينهم ، طال فيه الحديث عن ذكريات
المعمورة ، حتى نسي «زقروق» نفسه وعمله . ولكنه ما لبث أن صرخ
على صوت «شمشوم» يأتيه من بعيد كهزيم الرعد يأمره بالالتفات إلى
عمله .

زقروق : يجب الآن أن أذهب . سأراكم في وقت آخر .
عامر : اتصل بنا في رقم ٨٠٧٢٧٢ ، إذ ربما لن تتمكن من
لحى مرة ثانية لبعده المسافة !



في محصة الشاصبي حيث تقام للملاهي ! صحيح قد لا تحرح
هذه الجرائم المشابهة عن حيز المصادفة البحتة ، ولكن يا لها من
مصادفات عجيبة مريبة ! ! . ترى هل توجد علاقة بين هذه
سروروت والملاهي ؟ فقد وقعت عدة سرقات من نوع واحد في

عس الأماكن التي يقام فيها الملاهي إنه لشيء عجب
الجلد : إلى أرفى حد صديقي الدكتور « بكرى » . يا لها من
حسارة « دحة ألت » في فقدته مثل هذه المخطوطة . بل هي نكبة
تتل بها العلم والتاريخ !

عامر : هل تعرف هذه المخطوطة يا جدو ؟
الجلد : طبعاً بل درستهم مرراً وتمحصتها . وقد توصلت والحمد
لله إلى إثبات صحتها بعد دراسة عميقة وجهد وتعب . وقدّرت له
قيمتها . وهي لا تقلّ عن مائة ألف جتية . بل هي ربما زادت عن
ذلك في الخارج !

وهنا شقيق « سيارة » من لدهشة . وكان يحاول أن يكتب
صحكته .

سيارة : مائة ألف حنيه ! ! ماذا ! أمي مخطوطة
ابن بطوطة ! ! .

الجلد : بل هي أندر . . إنها النسخة الأصلية لترجمة كتاب

يكشف الحاني . أو الطريقة الجهمية التي فتحمه في موقع الجريمة !
فلم يترك اللص وراءه أي أثر يدل عليه ! كما كانت جميع الأنواع
والنوافذ المحصنة بالأعمدة والأسياخ الحديدية مغلقة ، وأقلامها سليمة
لم تمس ! ! . وقد وقعت هذه الجريمة في قبلاً « حلستان » على

العباسية . ويقطها الدكتور « هود بكرى » . الأستاذ بجامعة عبر
شمس . وقد اتصل به مندوب في ساعة متأخرة من الليل ليسأله عن
ماهية السروروت . فكتفي الأستاذ « بكرى » بالتصريح التالي . إنها
مخطوطة أثرية نادرة لا تقلد بئس . ولا توجد منها إلا نسخة وحيدة

في العلم كنه . هي التي كان يقتنيها وأضاف بأنه كان لا يسمح
بالاطلاع عليها إلا للعلماء والمؤرخين ، أو المستشرقين الذين يفدون إلى
مصر حصيصاً لمحصنها ودرستها ! وأن آحر من اطبع عندها هو
البروفيسور « مولير » أستاذ التاريخ بجامعة رين . وكان ذلك في
لأسبوع الماضي وسوف يوافي القراء تفصيلات الجريمة . والدووق

إليها . إذا تمكن رجال مسح من إعادة اللذة عن حديدها .
والقصر على الحاني

انتهى « عامر » من قراءة السأ ، ووضع الجريدة على الطاولة . وهو
يفكر وينادل النظرات ذات المعنى مع إخوته « وسيارة » .

وهي في جريمة غامضة مشبوهة وقعت في العباسية : وأخرى مماثلة

«كليلة ودمتة» عن الأصل الهندي إلى اللغة العربية لابن المقفع !
ربما هم في حديثهم عن السرقة الجديدة ، إذا يجرس التلفزيون
بدق . عذوب «عامر» للرد ، وكان المتكلم هو «زقروق» ، ليخبرهم
أن غداً هو يوم إجازته الأسبوعية ، وأنه على استعداد لزيارتهم إذا
أتسع وقتهم لاستقباله . فتهلل وجه «عامر» من الفرح ، وأجابهم بأنهم
سيستقبلونه على الرّحب والسّعة .

لا شك أنها فرصة ذهبية للاجتماع برقروق في هدوء وعلى انفراد
إنهم سوف يستوضحونه بعض المعلومات الخاصة «بشعشوع»
«وفهلوى» ، وغيرهم من العاملين بالملاهي . إنه مجرد شك واحتمال .
ولكنه افتراض قائم على كل حال حتى لو كان واحداً في الألف . فما
المايع من استخلائه ، للاستفادة منه أو استبعاده ! . إسم لا يتكون
شيئاً للصدف !

نهض «سارة» مبكراً في صبيحة اليوم التالي ، ودخل الحديقة
ليقدم طعام الإفطار إلى «روميل» . ولكنه فوجئ بالجدّ جالساً
يستشق نسيم الصباح . بما كاد يراه حتى تقهقر في محاولة للتهرب
منه . ولكن الجدّ ناداه : تعال يا «سارة» ، فإني أريد محادثتك على
نفراد !

لم يجد «سارة» مقراً من الحلوس بجواره . وهو يتأهب إلى
الاستماع إلى محاضرة من محاضراته عن الآثار ! ولكن الجدّ فاجأه
بقوله : هل سمعت شيئاً حديداً بخصوص تلك العصاة ؟ عصاة اليد
السوداء ؟ هذا هو اسمها . . أليس كذلك ؟ أو ربما هو اختراع من
بنات أفكارك ! . .

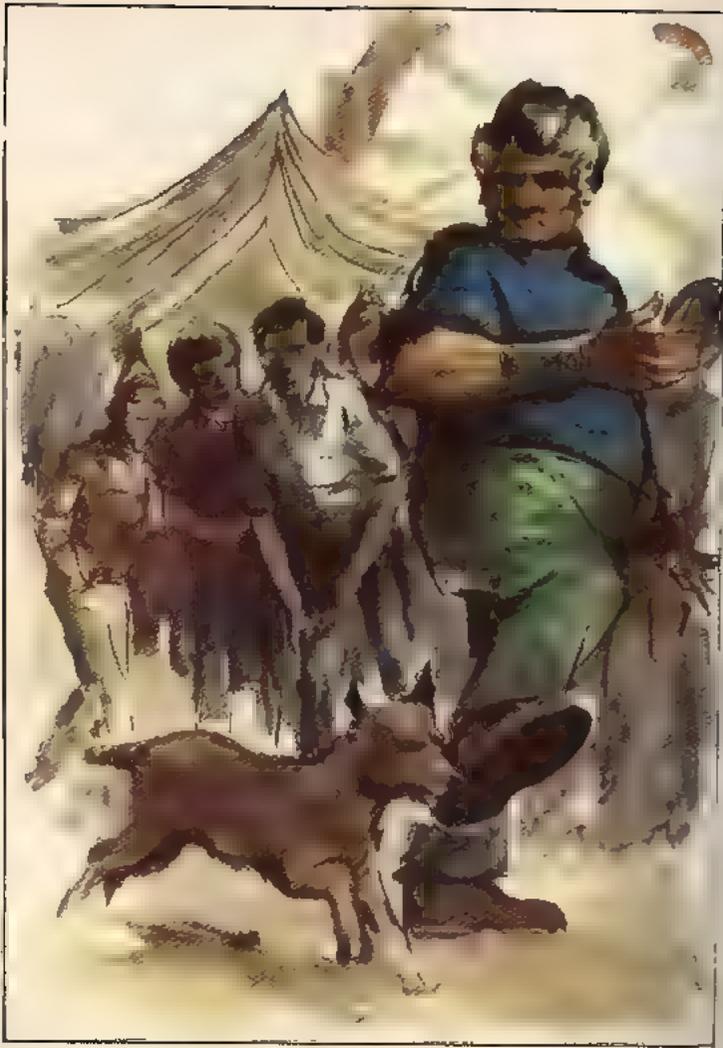
رأى «سارة» أن يتأدى في أكاذيبه البيضاء . إذ أنه لو صارحه
بالحقيقة ، لغضب الجدّ منه . وناله منه تفرج وعقاب صارم .
سأرة : إني لم أسمع عنها يا سيدي من مدة ، ولعلها فقدت
ثرى !

الجدّ صحيح ! . . ربما كانت لعصاة من الأعراس الخطيرة
، هو أهمّة منك !

سأرة : نعم . نعم . بك على حق يا سيدي . نظرتك
تسمع عن العصاة قريباً . ربما هذا في الحيرة . . على
كوريش اميل !

الجدّ كوريش اميل ! ولماذا كوريش النيل ! وكيف عرفت
ذلك !

سأرة : «سأرة» ، وأنت تعلم في مقعده ، وهو لا يعرف ماذا
يقول



سمارة - لا أدري يا سيدى .. إنه مجرد إبحاء ! لو كنت تعرف
عن هذه العصاة الإجرامية ما أعرفه أنا عنها .. لأدركت متى أين
ستكون «خبصتها» القادمة ! !

الحمد : كان الله في عوننا ! وأبعد عنا شر هذه العصاة !
وقد حدث في هذه اللحظة ما أنقذ «سمارة» من الحرج الذى
يلاقبه على يد الحداء المعجوز . إذ سَمِعَ فجأة صوت والد المعامرين وهو
يصرخ ويستغيث . فقد هوجى الأب وهو يدخل الحديقة بنسئاس
صغير ، يرتدى بلوزة حمراء وبطنلونا أزرق ، وهو يقفز ليحط على
كتمه ويتعلق برفبته ! وجاءهما صوت الوالد وهو يصيح بأن حديقة
الحيوان أصححت أرحم وآمن من هذا المنزل المجنون ، فالحيوانات
هناك على الأقل حبيسة في أقفاصها !

كان «زقروق» قد وصل في هذه اللحظة إلى المنزل لزيارة
أصدقائه مع «حليمة» ، حيث أطلقها في الحديقة ، لتلعب وتلهو مع
«روميل» و«مرجان» و «زاهية» و «جابو» !

نزل المغامرون من غرفتهم على صوت استغاثة والدهم ، الذى
ارتفعت صيحاته عندما هوجى بأولاده وهم يصيحون ويتذرون ،
ويستقبلون هذا الحيوان المتهتم بالفرحة والترحاب !
دخس الوالد غرفته نائراً وأقبل عليه في حين نخرج الحداء مع

« روميل » شراء حرائد لصباح واحتتمع المعامرون لثلاثة مع
 « سمارة » و « رقرزوق » في كشك صغير بالحديقة . يصنه سات البلباب
 المستنق الذي يوريه عن الأنظار ! أما « حسيمة » فكانت تضاد
 « مرحان » في الحديقة ودخل المنزل في محاولة لامتصاص طهره .
 « وزاهية » ووجهها « حابو » بخاولان عنث الدفاع عن « مرحان »
 بمقاربهها . أما الولدة فكانت تنادى على أولاده وهي تقول :
 ما كنت بي لأحب السابيس ! أعدوا هدرا لساس عني !
 حس المعامرون يتحدثون إلى « رقرزوق » وسط هدرا خرافثير
 وأحمرهم « سمارة » بما رويه لخدمهم عن عصابته لوهمية . وآن كوريش
 ليل ربما كان مسرحاً حريميها المصه !

عالية . إنها عاوة ملك « يا سمارة » في لعمل لو وقعت هذه
 لحرية فعلاً في هذه المنطقه التي حددتها ! إن حد وسوف يشك في
 مرك وقد يعتقد أنك شريك مع العصاة !

سمارة . أنا آسف ! لقد فاتني ذلك . بها رلة لسان !
 وحقاً طرح « عامر » موضوع السرقات المتتالية مسرحة عني
 « رقرزوق » . وقال إن هناك ما يثير شكوكهم في وجود علاقة بينها وبين
 أحد العامين في الملاهي ! به مجرد شك بطبيعة الحب . ولا ينقصه
 إلا البرهان الدامغ !

زقزوق : لا أعتقد في شيء من ذلك . . بل استبعده تماماً ! فلا أحد من العاملين في الملاهي على درجة كافية من التعليم والثقافة ، ليهتم بالمخطوطات والكتب القديمة ، بل ربما هم يفضلون عنها الكتب الحديثة ! علاوة على أن هذه السرقات تحتاج إلى ذكاء ودهاء ومهارة ، وخفة ورشاقة .

عارف : ليس عندكم في الملاهي من يتصف بهذه المزايا والصفت ؟

زقزوق : لا أبدأ « شمشوم » عي . ثقيل الحركة . ضخم العتة . لا يمد من ناب أو شباك ! « ومهلوى » لا يقرأ ولا يكتب . ولا يهتم إلا بترويض القرود وتدريبها ! وأخيراً حان موعد انصراف « زقزوق » وكان يودعهم وهو يحاور انتزاع « حليلة » التي تشبث بعنق عالية ترفض فراقها !

زقزوق : إن الفرصة سوف تسنح أمامنا لتبادل الزيارة بعد أسبوع ، فقد أشيع في الملاهي أنها ستنتقل إلى أرض الجزيرة ! . نعت الجميع من ذلك . إن إقامة الملاهي في حي العباسية لم يستغرق إلا أياماً معدودة !

عندما سمع « عامر » هذا النياقار في نفسه : إذا افترضنا أن هناك صلة بين السرقات وهذه الملاهي . . فقد أنهى السارق مهمته في

العباسية ، وحصل على مخطوطة « كيلة ودمنة » القيمة ، وهو الآن ولا شك وراء صيد جديد !

ثم وجه عامر : حديثه إلى بقية لأصدقاءه ! لابد أن شيئاً ما سيحدث قريباً !

عارف . ولماذا نسبق الحوادث ! ربما كانت الملاهي لا تلتقي إقبالاً كافياً في العباسية !

عامر : من يقرر هذا الانتصار ؟

زقزوق : « شمشوم » ، فهو المنصرف الأمر انتهى !

وبعد انصراف « زقزوق » ، أخذ المغامرون يتشاورون في بيته وكان هدفهم وضع خطة محكمة ، قد تؤدي بهم إلى اكتشاف السارق . هذا طبعاً إذا صححت ظنونهم ، وكان اللص هو حقيقة من بين رجال الملاهي . إن هي إلا محاولة لا بأس من القيام بها . إنهم لن يجسروا شيئاً !

• • •

انتبه المغامرون لفرصة جلوس جدهم وحيداً في الحديقة . فأحاطوا به من كل جانب ، وأخذوا يمحرونه بالأستة وهم يحرسون على عدم إرادة شكه . وأن تتسم أسئلتهم بالبراءة والسذاجة ! فكانوا يثرثرون معه في شتى الموضوعات ، إلى أن سأله « عامر » - عرضاً - إن كان

يعلم بوجود مجموعات من المخطوطات أو الكتب القديمة في الأشياء
المجاورة . في الزمالك أو الحيزة مثلاً ! فدهش الجند وتساءل عن
سبب اهتمامهم للمعجى بهذه الأشياء .

عالية : إننا نهم الآن بذلك كثيراً بعد أن استمعنا إلى محاضراتك
القيمة عن هذه العائس ! !

عارف : وما جئنا يا حدو لو اصطححتنا معك في إحدى المرات
لمعاينة مجموعة منها ، لتزيد من ثقافتنا العملية !

أم «سجارة» فكان يترجم الصمت الثام . إن الحد لن يصدق أنه
يتمثل مثل هدد الأشياء . أوروبما اعتقد في أنه سيبيعها إلى عصابة اليد
السوداء !

الحد : هاك متحف «محمد محمود خليل» بالزمالك ، وبه
مجموعة عالمية من الصور واللوحات لكبار الرسامين العالميين - وهنالك
أيضاً مجموعة طوايع البريد التي يملكها الثرى «نبيل عزت» . وهي
مجموعة فريدة في نوعها ، ومعروفة لدى هواة ومخترى جمع الطوايع
في العالم أجمع . إننا لا نقدر بشئ ! وقد سبق لصاحبها أن طلب
منى ترتيب مجموعاتها تبعاً لتواريخ صدورهم

ستعد ، عامر ! أن يقنحه البعض متحف «محمد محمود خليل» -
لتشديد الحراسة الحكومية عليه ، وصعوبة نقل اللوحات الضخمة ،

استحالة التصرف في مسروقات معد ذلك في السوق العلنية هـ
بضلاً عن الخروج بها بسمة حارج الحدود المصرية دون اكتشافها
عامر . أين توجد مجموعة الطوايع هذه يا حدو ؟

الحد : في قصر «للؤلؤة النيل» حيث يقطن هذا الثرى قريباً منك
سلى الكويش . ولا يبعد عن مركزك أكثر من ثمانية متر !
«للؤلؤة النيل» ! هـ هو مكان مشهود الذي سوف يركزون
عليه اهتمامهم . ويدهون منه تحريتهم ! لقد بدأ هم الآن شعاع من
شئ !



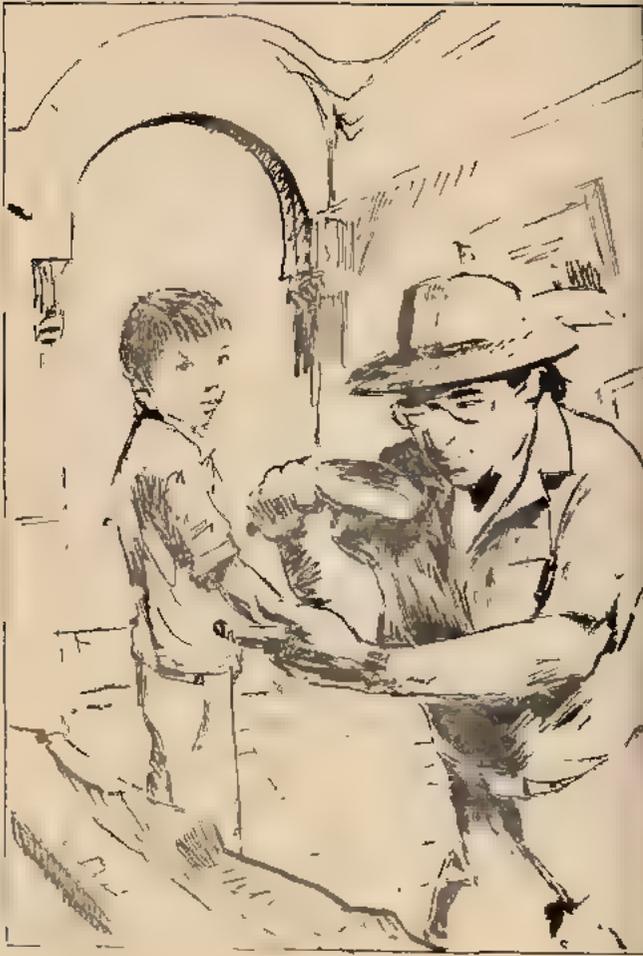
السرقَة التافهة

وعَ الجِلدَ إلى القامرين
بشري زيارة قصر «لؤلؤة النيل»
في اليوم التالي، لمشاهدة مجموعة
الطوايح الفريدة. وأضاف أن
صديقه «بيل عزت» يسه أن
يشاهدوا كذلك مجموعته الطريفة
من الحيوانات الأليفة المخططة التي
يعتز بها. فهو قد قام بتحنيطها
بفسه. وتحنيط الحيوانات هي



لهواية الثانية التي يزود بحب جمع الطوايح البريدية !
سعد المغمرون كثيراً بهد احمر ولم يكن مصدر سعادتهم هو
مشاهدتهم للطوايح ، أو مجموعة الحيوانات المخططة ، أو استماعهم إلى
المحاضرة الطويلة التي سوف يلقيها عليهم هناك ! بل الأمر في نفس
يعقوب !

عاهو : وأخيراً مستسح لنا الفرصة لزيارة «لؤلؤة النيل» ! اقترح
أن نقسم أنفسنا إلى مجموعات عمل لمعاينة القصر .



والب ، عارف ، العالم الأجنبي وهو يحمل في يده عذمة مكبرة تعان بها

الطوايح

عريف هدا عين العقل ولكن لابد أن يلازم أحداً حين
للاستماع إلى محاضراته .

عالية : أنا مستعدة للقيام بهذه التضحية ! سألازمه وسأحاول أن
أعد نظره عنكم !

سهارة : وأنا سأتحلف مع «روميل» في الحديقة لعابة لأسر .
وجدران القصر من الخارج ، لاكتشاف المدخل والمخرج . وهذا
سأخاشي أن ألتقي بحدك !

عامر . وسأنتزلي أنا فحس الأبواب والوهد وأي مبعذ قد يؤدي
إلى صالة لعرض ! وث يا «عارف» مهمتك أن ترقب الجده
ولمطفيين أو أي زائر قد يكون داخل اليوم . وهذا سوف تكتمل في
أذهاب صبرة كمة سوف سرقة !

عالية : هذا إذا حدثت السرقة أصلاً في «اللؤلؤة النيل» ! !

سهارة : أرجو ألا تحدث ! والأهمني جدكم بأن شريك في
عصاة اليد السوداء !

دخل العامرون مع جدهم إلى القصر اعطاط بالأسوار العالية
المنيعه . وكانت عيونهم مفتوحة وآذانهم مرهفة ، على كل كبيرة
وصغيرة مما يصادهم في أيها القصر الواسع .

وقد نفذوا خصتهم المرسومة بكل دقة وإحكام . فالتزمت «عالية»
حددها . واستمعت إلى محاضراته بصبر وأناة ! وكان «عارف» يجرب
صبره في أرجاء الصالة ، فلم يجد شيئاً مشيراً بشد اشاهده . اليهم لآ
أحد الزوار الأجانب - وكان بصحية أحد الموظفين في القصر - يعين
حدى المجموعات !

ولكن ما ثار دهشة «عارف» هي صريقة التي كان هذا العالم
لاحي بوقوع يعين - تطوع فهو تحمل في يده عدسة مكبرة كان
يصتها فوق الطوبوع ، لاكتشاف أي عيب أو خطأ فيها . ومثل هذه
لأحطاء في الطاعة أو الإصدار ، تكون سبباً في بده الضلع .
وبالتالي في ارتفاع سعره الخيون في السوق العالمي للتطوع ! وكان
هد الأجنبي يقترب بعينه من العدسة حتى كانتا تتصان
براحها ! زمت كان قصير الصر !

دقق «عارف» النظر فيه ، فوجده عجوراً صرحم الجثة . مقاس
ظهوره . حتى أنه لم يتمكن من رؤيه ملامح وجهه لشدة الخنده
سسر على الصوع . وكفه مع شعره الأبيض الضلع سهل عن
بده ولحيته الكثة . وأديه الكبيرتين وتبين كثيراً أن
روميل ! الذي يبت شعره العرير فيهم !

وكان «عامر» بدوره يهتف في فحس المكان ومعابته . فوجد

أن لبو محقق بالأبواب والموافد السميكة ، وأسياب الحديد الصلبة
 فتحت ، وخلاف الموفد والأبواب هم نكر هنا أية فتحات أو
 موهبة كما شاهد مدقةً تتوسط أحد الحديين وما عابها وجدها غير
 مسعنة ومهسة من رومن طويل ، فاند في في مصر هي أقرب إلى
 لديكر منها إلى لاستعمل الحقيقي

أما مجموعة الحيوانات محصية . كالكلاب والقطط والثعالب
 وروس لعرلان ، يعيها الرحاوية الصاعية الرفافة الملوثة ، فكان
 من نكر حد به يكتظ بها . . . لم يهتم بها « عامر » فقد شاهد
 منها الكثير

وكان « سارة » و « روبيل » يحوسن في حديقة الترابية الأطراف
 في أسرارها عالية ، يصعب حتى على الأكروبات المدرب تسفها ،
 ولدت كثير بحديقة نفس بسسه حديدية صالحة . ويقف وراءه
 حارس صرح قوي عضلات ! والحديقة تنبت بالأشجار الباسقة -
 وأحصى لأحد خميه كم ربي « سارة » حفرة كبيرة اكتشفتها
 رومين ، تقع وسط لشجيرات والأعشاب لكثيها . وقد كانت
 لإعداد محبات حديته وأوراق شجر الحافة . للتخلص منها في
 حد

كان هذا نعمة ما شاهدوه في « بلوثة نيل » وقد استحووا

أوه أنه يسحب على مخلوق أن يقتحم هذا مكان . وإن هو فعل
 ذلك فلا بد أن يترك وراءه أثر واضحاً ، قد يد تمكن من الفرار
 وفي كتلة الخائين فهناك استحالة مادية لسرقه هذه مجموعات
 معينة

• • •

حتمت العائلة على مائده لإفطار كعادتهم كل صباح . وكان
 لحد تصدّر المائدة وهو يتصفح جريدته . وإذا به يصدق صيحة
 مكومة ! وكان ينظر خمسة في « سارة » وهو يتف ما قد وقعت
 سرقة عامصة حديدية ! هذه المرة على كوريش في قصة مؤنة
 نيل

كان أحد خدق صولاً في « سارة » ثم يصرخ به بأن حطة
 عصاة ليد السوداء القادمة سير تقع على كوريش نيل ! لاشئ
 أن هذا الولد احييت يعمر كثير عن حدب هذه عصاة الخفية ،
 في حين أنه هو يتظاهر بالبرعة والسدحة أنه لا يستعد من هو وقع
 لأن . أن « سارة » عموي هذه عصاة لعاصنة ! وكيف أنه أن
 يلم بغبابها وأسرارها وخطتها ؟ وأن يتوقع تحببها التالية ؟ . .

دع « سارة » من هذا النبا لمفاحي ، وعصص في كرسية ليتحطب
 حطرات الثارية حدة التي يرشقه من هذا الرجل العجوز !

أكاذيبه البيضاء سوف تودي به إلى التهلكة في يوم من الأيام ! لقد
تب ! إنه لن «يعتبر» أو يكذب بعد الآن ! .

عامر : هل مرتكبوا هذه السرقة من نفس العصاة التي لا تترك
وراءها أثراً ؟ وتنفذ من الأبواب والنوافذ المغلقة ؟ وماذا سرقوا ؟
الحمد : إن خير مقتصد م يذكر شيئاً من ذلك ! وهو تحت
عنوان : ظهور العصاة المجهولة في قصر «لؤلؤ النيل» ! بلا
تفصيلات !

إذن لا مجال الآن لتفاسات والمصادفات ! لا بد أن يكون
لشخص ما في املاهي علاقة وثيقة بهذه السرقات المتتالية المحيرة !
وأن يكون هذا الشخص مثقفاً ! وعلى إلمام تام بالتاريخ والمخطوطات
العربية والكتب النادرة الثمينة !

ولكن في الوقت نفسه لا ينبغي هذا الاستفراء والاستنتاج مع
المطلق السلم ! إن هذا الشخص يجب أن يكون خبيراً وحنيفاً .
كسبهم مثلاً ! . . ولا يوجد في الملاهي أحد يماثل جدهم في
علمه وحنيفته ! فمن يكون إذن ؟

كان «عامر» يملك في أحد الاحتمالين . . إما أن يكون الذكاء قد
خاصهم في استنتاجاتهم ، أو أن يكون البصير قد فهم في القصة
ولمهاة والذكاء ! .

وأخيراً استقر رأيهم على التوجه إلى أرض الجزيرة . وأن يبحثوا في
الملاهي عن هذا الشخص المتقف الذي تنطق عليه هذه الصفات
وأهم إذا اشتبهوا في أحد - مجرد شبهة ! - فسوف ينبعون عنه بشرطة
فوراً ، وقبل أن يضرب ضربته التالية !

استأذنوا والدتهم في الذهاب إلى الملاهي ، هربت بذلك
كثيراً . فهي فرصة ذهبية لتحصن من صحيحهم وصوصاتهم التي
يثيرونها في المنزل ، وتزعج حذمه في نوه الصورة !

زكوا درحاتهم يقصدون الملاهي للبحث عن هدفهم . وكان
«سارة» يصع «روميل» في سلة صغيرة ممتة في مقدمة دراجته . ولما
وصلوا توجهوا رأساً إلى كشك «زقروق» الذي همل لفدهم

عامر : هل رأيت ما يثير شهيتك نحو أحد من زملائك بالملاهي !
زقروق : أبداً . . لم ألاحظ شيئاً البتة !
عامر : هل هناك من يهوى جمع الأشياء القديمة الثمينة ؟
فأجابه زقروق ضحكاً : الشمينازي «مسعد» فقط ! فهو يهوى
جمع اللعب على اختلاف أنواعها ! ولديه منها مجموعة ضخمة م
يحفظه من الأولاد ، يحفظها له «فهوى» بجواره في دولايب خاص
بالكارافان ! وهو يمتنع عن أداء عمله إلا إذا عاين هذه المجموعة كل
صباح ! ويحباب هويته هذه فهو شال محترف كما تعلقون ! . .

لم يجد المغامرون ما يستحق الاهتمام أو التسجيل في «تصريح
 «زقزوق» واتص بهم على نقي الشبهات عن الملاحى
 عالية : ولكن هناك شبهة تحوم حول «شمشوم» ! أليس هو الذى
 يفرّ دائماً اسقالم الملاحى إلى مواقعها الجديدة ؟
 عارف : هذا صحيح ! أليس هو الذى اختار موقع التسطى
 والعاسية وكورنيش النيل ؟؟

عامر : هذا احتجاب وإيه حدّ . . . وإن كان لا بأس من مراقبته !
 عارف : ما رأيك يا «زقزوق» فى أن تراقب «شمشوم» ؟ لا
 تدعه يغيب عن ناظريك لحظة ! ودق النظر فى زفيره ، وتحجّر
 عليه !

زقزوق : هذا سهل ! فالكارافان يقع بجوار كشك الأطواق . ولا
 يمكن «لشمشوم» هو «وهوى» و«مسعد» أن يتحركوا دون أن
 نراه ! وإذا تسلل أحدهم إلى أى مكان وسأنتعه

عاليه : وسوف تنوّلنى «حليمة» عمك فى عيدك . . .
 سارة : ألا تعتقدون أنها حثمتأخرين ! . . . لفائدة من مراقبة
 «شمشوم» بعد أن ننت سرقه !

عامر : من بعد ؟ ردى كان يخطط لسرقه جديدة
 عالية : وهناك أيضا احتجاب أن يكون له شركاء يأتون لزيارته

لاقسام العيمة ! فيمكن وحالة هذه ضبطه متلبساً بالجريمة ،
 واسترداد المسروقات !

عامر : ولكن أين «شمشوم» الآن ؟ إلى لا ر . . .
 زقزوق : أخذ «مسعد» إلى الطبيب ليصرى قد أصبت
 شمى حلة اكشبت شديدة مدأس لأور . . . وجرمتع عن
 عمر ! ويعصى أمر مديبه «وهوى» ! . . . وللاهى تحسر
 سبب ذلك خسارة فادحة !

رجع المعمرون من مريمه . فوجدوا حدهم يحبس فى الحديقه
 وهو مشرح الصد . . . وشتر سعادة تهر على وجهه !
 تعمرو . . . وقد كبروا ضلوا أنه مكنت لسرقه مجموعته
 صديق صديقه لى لا تعوض !

الجد حمد لله أولادى ! . . . لقد تحدثت الآر مع الأستاذ
 «عزت» . فأخبرنى أن مجموعته ضلوه سلمية لم تحس ! !
 الصوب ع تحس ! . . . يا ها من مدجأة غير منتظره !

عامر : ولكن عرفت شرت أن سرقه وقعت فى «لؤلؤة النيل»
 الخلد همد صحيح . ولكن صديقى أخبرنى أن مسروقات
 اقتصرت على قطع «سيامى» محبب ، وشعب ، ورأس عزال نادر من

مجموعة حيواناته المخطئة وهو يتعجب من ذلك ، فقد كانت مجموعة الطوبى النفيسة في مشاؤون اللص ! . . . وهو يحمد الله على ذلك لأن السرقة تاهية !

عالية : ولكن كيف دخل اللص إلى صالة العرض ؟ إنها مخصصة كخزنة البث الأهي ! . . . هل احرق الحوائط ؟
الجلد : هذا ما حار فيه رجال المباحث ! إنهم لم يجدوا أى أثر لسرق . وكأنه شبح ! كيف دخل ، وكيف خرج وهو يحمل مسروقاته ؟ لا أحد يعلم !

عارف : وهذا يعنى أن اللص يمكنه أن يعاود الدخول وسرقة الطوبى !

الجد : هذا ممكن . لكن حتى هذه اللحظة لم تقع مثل هذه المحاولة ! وأعتقد أن صديقي سوف يشدد الحراسة على قصره !



المطاردة

وفي الساعة الثامنة مساء اليوم
اتى كاد لعامرون لثلاثة
يدخلون الملاحى . ومعهم
« سارة » يتبعه روميل »
كالتعداد وماكادوا يقتربون من
مكان « رفروق » حتى سموا
« شمشوم » وهو يحاذيه فتوقفوا
لحظة حتى يتصرف فهو لا يرحب
عادة بوجودهم .



عائيه

ذهبوا إليه بعد انصراف « شمشوم » ، وسألوا عما كان يدور بينهم
من حديث فقال لهم إنه كان يظلم منه مراقبة الكارخان ، ولأى بدع
أحداً يقترب من بابيه حتى يعود بعد ساعة

كان عامر يفكر : ماذا يدعو « شمشوم » إلى ترك الملاحى فى مثل
هذا الوقت الذى تودحهم فيه بالجواهر ؟ وماذا لوتبعه يرى أين
سيذهب ؟ ربما كان سيتوجه إلى « تولوة النيل » ؟ ليس هذا
مستحيل !

أعلن لهم عن وساوسه وقال : والآن ستعودون إلى سرور
وحاكم . أما أنا فسأبيع « شمشوم » وسأخذ معي « روميل » حتى إذا
فقدت بره قطعاه هو !

أطلق « عامر » « روميل » في أثر « شمشوم » يشتم في حذائه
ليتعرف على راحته . فركبه « شمشوم » فدمه وكلة قوية . ولكن بعد
أن أدى روميل مهمته خير أداء !

سار شمشوم في طريقه . وغير كوبري اخلاء . تم عرج إلى ليسار
في طريق كوريش . يكن « عامر » يتبعه عن كثب

ترى مدد بيوت مسرمة . يعنه . إذ كانت بيته الدهاب إلى
« لؤلؤة البين » لسرة . به قطعاً لمن يقدم عليها في مثل هذا الوقت
المسكر . إن مثل هذه سرقات كثيرة لاتقع عادة في الثامنة مساءً !
على كل حال . قد شهدوه وهو يسبق السور . أو هو يأتي تأتي عمل
موسى حور قصر . فيه سوف يقوم فوراً بإبلاغ أصدفائه لرسم خطة
لإيقاعه

أما إذا كان في قدرة هذا العملاق اختراق الجيو الحصين . ليراه
ويوفده . ونجروحه سيماً بفضيلته الثمينة من العصر . فيه يكون حتماً
رجلاً ماهراً حاداً لا يشق له عاراً !

اندفع شمشوم في السير على الكوريش دون أن يظفت بمة

أويسرة . وكان سير نخمة وبشاط لا يتسلسل مع ضحامة ونقل وره
وكن « عامر » يتبعه عن بعد وهو يهت . و « روميل » يقتني أثره بأه
الحساس !

وفي الهبة وصل شمشوم إلى « انه لؤلؤة النيل » لدهشة عامر
لإلعة لقد صدق حذسه . إذ ثم أحد العملاق يتصنع ويتنصص من
بين قصايا الحديدية إلى انداح ثم در حور الأسور . ورجع ثانية
إلى اللؤلؤة . ثم مصرف إلى حار سبيه في طريقه إلى الملاهي !
وهو من مشور صوبل مرهق قطعاه وكس مائدة . حذفة أن
شمشوم لم يدخل القصر وأما ثبت أن هناك علاقة بين السرقة وبين
نمته

وحن اجتماع المعامرون في سرور . روى أنه « عامر » ما حدث
فقات عالية عيبه الآن بحرقه شمشوم فهو لخيط سي
سيوصد إلى حقيقة

وفي هذه اللحظة اتصل بهم « ذرفوق » تيقوياً . يصمئ على
مهمة عامر ويحجروه له سيقاً فوراً . لمقائمتهم في أمر عاجل !
كانت الساعة العاشرة مساءً . وكانوا يسطرونه بفق وصر . فد .
لا بد أن حدثاً قد حدث . ولما ناطب مقائمتهم في مثل هذه الساعة

بشجرة في حين أنه كان في مكانه أن ينتظر حتى يصبح
وعنده وصل « زقروق » أخرجهم من حبيبه قصاصة ممرقة من
لورق . قال به عثر عيباً بالقرب من كاردان « شمشوم » وأنه وجد
مداخلها بعض الحبوب . ولذا فهو يعتقد أنها سقطت عمواً من
الشمبانزي « مسعد » الذي يفرم مثل هذا النوع من الحلوى .
نظر « عامر » إلى الورقة فإذا بها قصاصة صغيرة ، أغلب الظن أنها
مزقت من رسالة كاملة .

وكان هذا هو ما رآه عامر لؤلؤة منتصف

كان العامرون يتكالبون على القصاصة يتمحصونها بإمعان . وهم
يتعجبون من حذوئه من حروف هي أشبه بالرموز
وأنحيراً قال عامر : إنها واضحة جداً . فالتاء البرهمة قد تكون
آخر حرف من كلمة لؤلؤة أي لؤلؤة ليل . « منتصف ليل »
« منتصف »

فقصاصة عالية صالحة منتصف السن ؟

عارف : هذا معقول جداً . لؤلؤة الليل . . في منتصف الليل ؟
يبني الآن أنا في أثر مغامرة خطيرة .

سهاوة : يجب أن نعرف أولاً من كتب هذه الورقة ؟ هل هو

شمشوم ؟

عالية : ربي كان شخصاً آخر . وشمشوم نلحها منه فقط ؟
عامر : المهم أنها كانت في حوزة « شمشوم » قرأها ثم مرقها
ورمى بها حيثما اتفق ، فتلقفها مسعد ليخبرني فيها الحبوب ، ولكنها
سقطت منه . وهناك طريقة واحدة يمكن التأكد بها من ذلك
عارف : هذا ليس سهلاً . كيف ؟

عامر : اذهب إلى « لؤلؤة الليل » في منتصف الليل .
والانتظر

عالية : القصاصة تذكر « منتصف الليل » ولكن متى ؟ اليوم
أو غداً أو بعد غد ؟

زقروق : أممكم أربعة أيام ستنتقل بعدها لللاهي إلى أسبوط !
عالية : هذا يعني أننا لن ندم ونعمل إلى أن نصل إلى الحقيقة
ونستطيع حل المعضلة

عامر : إذن سنذهب بدونك وتتركك هنا لتنامي الساعة الثامنة
كالأطفال !

عارف : نحن على أبواب معامرة خطيرة وأنت تفكرين في النوم ! !
عالية : لا أقصد ذلك بل أقول ذلك لإشاعة جو الحماس وأحب
أن أقول لك يا عارف إنكم لن تكشفوا اللص وحدكم بدون
مساعدتي

عامر : حسناً سذهب معاً اللبنة قبل منتصف الليل بقليل ودأله
 بعد شيئاً فذاكر ، وهكذا حتى تنتقل الملاهي '
 عارف : الأخص أنه يجب إبلاغ البوليس أولاً '
 عالية : ليس لدينا أي دليل مادي لكي سلع البوليس '
 سهازة : ومذاً مسح البوليس بالصبط ' عن شكنا في شمشو '
 و عن هذه غصصة اني لا تدل على شيء ؟ إن البوليس سوف يبرأ
 ليس أمام المعامرين لأن لا يوجد الوسيلة التي سيراقوب بها
 القصر إن ترصهم حارج القصر وحوو الأسوار سبلمت إليهم نظر
 اللص أو عابري السيليل . وإذا كان اللص هو « شمشو » بالذات
 فهو سوف يتعرف عليهم بدون شك
 تفق إليهم في نهاية على دحوو القصر . فذلك هي الوسيلة
 لوحيدة التي ستمكن من الاحتفاء عن أعين اللص والمارة
 بحرفة وعرة فقد مصصون دحل حديقة كالمصووس لكن
 كان لا بد من الإفادة عيب . الأمر هو صعب ، كيف لهم دحوو هذا
 الخصب لميع ، وتسلق أسواره العالية ؟ أما الدخول عن طريق النوبة
 الحديدية فكان من ضرورب الحال !
 وبعد أخذ وردة فيما بينهم اقترح عليهم « زقزوق » أن يتسلق

الأسوار العالية ليذخروا حديقة الواسعة ' ومن ههنا يسهل
 عليهم مراقبة القصر مرهبة دقيقة '
 زقزوق : وهذا أمر هين سهل وسوف أحصل لكم على ستة
 صوبل من الحداد مما يستعمله الأكروات عند في ملاهي في تسوق
 في أعلى حيسة ' وعندنا منها كمية كبيرة .
 عالية : هذه فكرة برة سوف ننفذ باسم حتى يتسك واحد
 الأسياح الحديدية في أعين سور '
 زقزوق : واموط إن لنا حل نفس الطريقة ، فالسهم طويل سوف
 يصل إلى أرض الحديقة . سأذهب الآن حلاً وسأقي بأنسلم قبل
 منتصف الليل
 جان وقت اليوم . فدخل الجميع أسرتهم وهم يكمل ملابسهم
 وتوفيراً لموت عند استيقاظهم في الحادية عشرة ونصف
 وكان عامر قد ضبط « المنبه » على هذا الوقت ، تلاقياً من
 الاستغراق في النوم العميق . بعد أن وضعه تحت الوسادة بيكتم
 صوته . حوفاً من إيقظ حده في العرفة سخورة
 وفي تمام الحادية عشرة والنصف كانوا يهبطون نائم ومعه
 « زومين » الذي كان فرحاً بيز ديله بنسدة فهو يشعر بغريره أن سوف
 قد جان ليخرج من العراء معهم

وجدوا « رقرقو وهو يحمل » حليلة ، على كتفه في نظارهم عن باب المنزل وقال لهم إنه عثر على سلم طويل سوف يصل من أسفل السور في الخارج حتى أرض الحديقة وأنه له تبرش سوف ياتيه ويضعه فوق الأسياخ المدبية في أعلى السور كالوسادة حتى لا تؤذيهم .
وصل المخمرون إلى « لوثوة النيل » في دقائق معدودات وكان الطريق خالياً ساكناً فاختدروا بقعة مظلمة منعزلة من السور . يصلها شجرة صحمة تخمبهم عن الأضواء . « و » منها عملية الاقتحام التي « رقرقو » تغليتها إلى « حليلة » بما سوف تفعله . فوضع صوف السلم في كنفها ، فأمسكت به وتسلقت به السور الحديدى بحفة ورشاقة يعجز عنها أى سهلوان . وشبكته في سبيح من الأسياخ الحديدية ثم دلت ما تبقى من السلم إلى أرض الحديقة . ثم تعها « رقرقو » ووضع الزكية على طرف الأسياخ المدبية الحادة ونظر في أغصان السور حتى تبعه « عامر » « فعلية » « معرف » « فسارة » . وهبطوا إلى أرض الحديقة في سلام وفي سرعة حارقة ثم سحب « رقرقو » السلم حتى لا يكتشفه النص

أما « روميل » فقد مرق كالسهم من بين القصبال الضيقة . تسلل كئيباً وحده منهم وراء الأثر في هدوء حتى وصلوا إلى مكان يكتشف لهم القصر والدفعة . واحتجبوا عن الشجيرات الكثيفة التي تسد

كثيرة في الحديقة وكـ يستحيل على أحد أن يدخل إلى قصر دون أن يكتشفه .

كان الظلام والسكون الرهيب يخيمان على الحديقة ، لا يصل إلى سمعهم سوى ثمن الضهدع . وصرير الحشرات . وكانت أذاننا « روميل » الطوينان . مشرعتين كالرادار لا تثقط أية حركة أو همسة !

وكان « عامر » ينظر إلى ساعته الفوسفورية من وقت إلى آخر ، إلى أن بلغت الساعة منتصف الليل . فالثانية عشرة والنصف . فالواحدة الإربعاء . ولكن لاجس ولاخير ! .

عامر : لقد فات الميعاد ويحسن بنا أن نغادر القصر الآن فلا طائل من الانتظار وسنحاول باكراً مرة ثانية
رحب الجميع بهذا الاقتراح دون مناقشة أو اعتراض ، إذ كان التعب قد حل بهم ، وشعروا بحاجة الماسة إلى النوم . خصوصاً « عالية » !

القفاز الأسود !

ستيفظ المعامرون في
صبيحة اليوم التالي متحزين
حلافاً بعددهم حتى إن ولد تهم
تعجبت من ذلك . وسألهم .
كأبو يشعرون بتوعلك أو مرض ؟
كانوا يخلصون في شرفة المنزل
الواسعة وهم ينهامسون حول
معمرة لأمس . وكان عمر يفكر
في المعمرة التي قد تستمر ثلاثة
أيام . وما قد يتعرضون له من مخاطر



وقال عامر : ترى هل نحن في مضامرة حقيقية وسنمحل لغزها أو
هي مجرد مصادفة جرتنا إليها أوهامنا .
قلت عالية : لا أشغل بالك أيها المخامر واصبر فسيكشف كل

شيء

وبينا هم كذلك إذا بوالدتهم تدخل عليهم الشرفة . لتحيرهم
أنهم مدعوون مساء اليوم إلى حفلة زفاف إحدى أقاربهم وأن

الحفل تد يمتد إلى ما بعد منتصف الليل !

فوجئوا بهذا الخبر الذي لم يكونوا يتوقعونه . كانوا يقصون بطبيعة
الحال أن يقصوا الليل في الضلام في حديقة « لؤلؤة النيل » على أن
يقصوه في حفل زفاف صاحب ! لأن مثل هذا الحفل سوف يعنى
ابتداء المغامرة بالنسبة إليهم ، بعد أن قطعوا فيها شوطاً طويلاً ، خاصة
لو ظهر اللص الغامض في هذه الليلة بالذات !

عالية : مارأيكم لو تمارض « سهارة » وتخف عن حفل
الزفاف ؟؟

عريف : إنها فكرة عجيبة ويمكنه أن يأخذ روميل معه . ويذهب
عهم في المرفقة !

عامر : وسعصبة المنه قل خروجتنا وبضطه في الحادية عشرة
والصاف . لأن نومه ثقيل !

نقد المعامرون خطتهم وكان سهارة بارعاً في إظهار البرد
والتشعيرية التي أصابته فجأة ! ولما غادرت العائلة المنزل كان « سهارة »
يتدثر تحت العطاء وهو يئن ويتألم ، مع بعض المبالغة ، إمعاناً في
تخريبه !

وماكاد صوت حرس المنه يرن في أذنه حتى هب من نومه .
فوجد روميل تحت قدميه . بهر ذنبه فرحاً وكأه بدرك أنه سيحرج إلى

ولد وصل إلى سور القصر أخذ يبحث عيئاً عن السلم والركبية
وسط الشجيرات الخاذية لحداد ، حيث أحامها « عمر » بالأمس
ولكن نيف « روميل » طمأنسة أوصسته إليهم دون عهء !

دخل القصر كما دخله البرحة . ولكن بعد محاولات كثيرة فشلة
لثبت السلم في أسياح السور الحديدية وكان يفكر . أه وكانت
حليمة المهلواة معي الآن ؟ هذه العنسية الدقيقة لم تأخذ من سوى
نوابر معدودات !

كانت ليلة قمرية ولكن السحب المتناثرة كانت تحجب عنه ضوء
القصر بين حين وآخر

اتخذ مكانه وسط الشجيرات لموجهة منصرف . وانتصر حتى
نصف الليل . كان سمعه مرهقاً وسط استسكون الخيف . حتى سجد
إليه أنه يسمع ديب الخلة ١

وهجأة اعتقد أنه يسمع صوتاً جواً يأتيه من بعيد ! ! !
هذا الصوت الغريب صدر عن القصر ؟ زد ! . إنه لا يمكنه
شكك من ذلك . فقد حدث عنه لسحب لعينة في هذه اللحظة
صوه انفسر . وتركه يتحصص في صلام نيل الهم !

حتى ليه أن لأشبح خطابه . أحدهم يتسوق « مسورة » عن حائه

القصر . ولآخر يقفز من الماسورة إلى السهدة المحصنة ناقص
الحديدية . أمى حقيقة أو حيل ؟ به لا يدري ١

كان يتصور أن هذا الشبح هو النص وإذا اقتصر أنه ليس
النص . فمن يكون إذن ؟ ود كان هو النص فعلاً . وأنه تسوق
المسورة وتفر من إلى لافدة المحصنة . فكيف به أن يتعد من بين
قضابها الصلبة ؟ حتى لو شاء « روميل » أن يقدّمها لعمر ١
وعندما انشعبت السحب ولاح القصر من حديد . وحدث في نفسه
الشجاعة والخبرة يذهب قريباً من القصر . فلم يجد أثر للشبح
أولئح ! إذن فقد ذهب عنه هذ الكابوس ! إن الخوف كان يصوب
له هذه التنبؤات والأوهام ١

ومع كل ذلك فقد ابتدأ الخوف يسرى إلى قلبه . ووجد فجأة أنه
في حاجة إلى تخونق يسرى عنه في وحدته . ويستمد منه الشجاعة
حتى لو كان هذ تخونق هو « روميل » ١

ولكن أين ذهب هذ للشيطان ؟ إنه يتخونق منذ دخل الخديفة !
لأشك أنه يحوس في خديفة يكتشف أكتاب أو يبعث هذ وهذك ١
وهدأت لأشبح تعود بظهور آدم عيبه من هذا الطل الذي
يتبع عنى حائط قصر هو شبح رحل ؟ لا . إنه طلق شجرة ١ وهن
هذ الشبه البارز من سطح قصر هو شبح النص ؟ لا . أنه طلق

أحد «سارة» يرحف من لحوف - ويص تنك الساعة التي ربي
ه في الشيطان أن يتي وحيداً إلى هذا الفصرا!

ثم أخذ الصوت الذي طرق سمعه في أول الأمر في الارتفاع ،
حتى صار كثر شهل صغير! ثم شعر بجسم غريب يلتصق بظهره ،
فتحجر في مكانه . وسرت القشعريرة في بدنه !

ولكنه كاد يبكي من الفرح عندما اكتشف أن هذا الجسم الغريب
هو «روميل» ! فاسترد أنفاسه وأخذ يحتضه وينمله !

ولكن «روميل» ابتدا فجأة في الزججة وهو يتفتت تيمناً وساراً !
ما هذا الذي يجري في قصر الأشباح الملعون ؟ إنه يسمع أصواتاً من
حديد . لا شك في هذه المرة . . . يكون النص قد رحج ثانية ؟ إنه
لا يرى شيئاً . فقد هدحت السحب القمر . وأخفته عن الأنظار
يد من قصة مثيرة سوف يتحف بها أصدقاءه المعامرين عندما
يراهم في الصباح !

ولكنه كان قد استرد شيئاً من شجاعته وجراته بوجود «روميل»
يجواره ، فتقدم في الظلام إلى الأمام وخرج من بين السحيرات
لكثيفة في تحاه القصر . وعندئذ سجع ضوء القمر من حديد وكان
قد وصل إلى الحفرة الكبيرة التي سبق «روميل» أن اكتشفها عند

معانته لأولى لفصرا

عند فوجئ سارة بما لم يكن في حساباته ،
فقد رأى عدداً كبيراً من العيون المبرقة وهي تحديق فيه من حوف
خجرة . وكأني في عبة مظلمة تحيط به الحيوانات والنور المغموسة !
تراجع «روميل» «هويح . وعندئذ لم يتأملك سارة نفسه من
لعدو بسط الظلام وكأني يصعد بالأشجار والعواقي . ويبكفي على
وجهه في هفتته على الفرار . ولم يكن يشعر بالخدوش والحروح التي
نصيه . ما كان يهتم هو أن يتعد عن هذه العيون البرقة الخفية التي
كانت تحديق فيه ، وكأنما تتبعه أينما ذهب !

إلى أن وصل إلى السلم المدللي من أعلى السور ، فتساقطت في سرعة
كالمساقط . لحفته قدرف باسم والقرش إلى الأرض قبل أن يهبط
عليه . ثم قفز من أعلى السور إلى الأرض . ولولا العناية الإلهية والتوفيق
لذق عاقبة ! ثم أحس اسم وشمش في مكانه بسط سحيرات .
واحد بعدو إلى المرأ أقصى سرعته . حتى إن روميل نفسه عجز عن
اللاحق به ! وما كاد يرى باب المرأ حتى نفس لصعد وهو لا يكاد
يصدق عيبه !

وفي الصباح اسكر أنقظ «سارة» للمعمرين الثلاثة ، وكان اليوم



سارة، بجواره «روميل» يتقدما في الغلام بين الشجيرات الكثيفة في
اجزاء القصر

مزال بداعب جفونهم إثر سهرة الأمس كان يقص عليهم ما لاقاه
بالأمس في قصر الأشباح وهم يتطلعون إليه في شوق زائد وكنهم آذان
صدغية !

سارة : آه لو كنتم رأيتم ما رأيته ! ! . كيف كان النص يتسلق
الماسورة ! وكيف كان يقفز من الشجرة إلى الدفلة ! وكيف كان يجري
فوق السطح !

عامر : هل كان هذا الشبح يشبه « شمشوم » ؟

سارة : من الجائز أن يكون هو ! لقد كنت بعيداً عموداً أخفق
منه . وكان هناك شبح بجوار الحائط ، وآخر على السطح !
عالية : من يسمعك يعتقد أن القصر كان يقص باللصوص !
سارة : ورأيت شيئاً آخر . كم رأه روميل معي . وكان كلانا
يرتجف من الخوف

عارف : وماذا رأيت ؟

سارة : بل أخطر من اللصوص ! رأيت حجرة تملئ بأشياء
غريبة ! وكانت هذه الأشياء تصوب في نظرات نارية بعيون لها بريق
نحاطف يتطاير منها الشرر !

عامر : وماذا فعلت أيها الجريء الهوم ؟

سارة : فعلت عين الصواب ! هربت بجندى وعدوت حتى

دخلت منزلنا ! فماذا كنتم تريدون مني أن أفعل وأنا وحدتي ؟
عالية . وهل كانت هذه الأشياء تتحرك . أو تتحدث أو تصرخ
وتصيح ؟

فأجابها « سمارة » الحقيقة أن الموقف أدهنى فلم أتبين ذلك !

• • •

ولما هبط « سمارة » إلى حيث كان الحدّ يتناول إفطوره . وجده
يتصفح جريدة الصباح . فنادى احد عليه بلهجة الأمر . وكان ينظر
إليه نظرة نافذة أشاعت فيه الخوف . ثم ناوله الخريدة وهو يشير به على
موضع منها .

الحدّ : تعال هنا يا « سمارة » . اقرأ ما جاء في هذه الصفحة
وكان هذا هو ما قرأه سمارة . .

« السرقة الثانية في قصر لؤلؤة النيل »

هل النص مجنون ؟ ؟

عادت السرقات تسهم إلى « لؤلؤة النيل » للمرة الثانية خلال
سوء ولكن لحسن الحظ فإن اللص الغامض اكتفى هذه المرة . كالمرّة
سابقة . بسرقة مجموعة أخرى من الحيوانات المحطّطة التي يجتمع
لثرى « سين عزت » في قصره . ولم يمسّ مجموعة طوبعه السريديّة
السريديّة النفيسة ! ! ومن العريب أن اللص لم يحمل معه مجموعة

الحيوانات ، بل تركها داخل حديقة القصر ! ! .

ولم تتمكن المباحث حتى هذه اللحظة من اكتشاف الوسيلة التي اقتحم بها هذا اللص نوافذ وأبواب القصر الحصينة ، كما لم يترك وراءه أثراً ! ! .

نهت سمارة مما قرأه ، وأعاد الجريدة إلى الجذ وهو مذهول . ثم أخذ يفكر : لماذا لم يسرق اللص مجموعة الطوايح وقد دخل القصر للمرة الثانية ؟ بعد أن علم بوجودها في القصر . . . كما أن الفرصة كانت متاحة أمامه ولكنه لم يستغلها ! أليكون محمواً حقاً كما وصفه الجريدة ؟ ولو كان محمواً ، كيف تمكن من اقتحام القصر بهذه المهارة الخارقة ! إن هذا اللص يختلف تماماً عن اللص الذي سرق المخطوطات الأثرية من قصر الشاطي . أو أصول كليلة ودمتة من فيلا العباسية ! ! إن اللص الأول كان لُصاً محترفاً . أما الثاني فهو معتوه أرعن ! ! ! .

ثم أفاق إلى نفسه عندما يذكر ماشاهده بالأمس في الحفرة ! ! إنها كانت الحيوانات المختنطة بلاشك بعينها الزجاجية البراقة ! وفضأة صدرت عن الجذ صبيحة تعجب ودهشة !

الجذ : اسمع يا سمارة ماجاء تحت عنوان « آخر خبر » تقول الجريدة إن البوليس اكتشف في آخر لحظة دليلاً جديداً قد يؤدي إلى

اكتشاف السارق ! ! . إنهم عثروا مصادفة في أرض الحديقة على وردة قفاز أسود ! ! .

امتعض وجه سمارة وكان الجذ يحدق فيه وهو يتفردس في وجهه ، ثم نظر إليه نظرة ذات معنى فهمها « سمارة » .

الجذ : ثبت الآن بما لا يرق إليه الشك أن عصبة اليد السوداء وراء هذه السرقة ! ما هو رأيك يا سمارة ؟ .

أخذ سمارة يتلجج في الحديث وهو يخادر العرقة على عجل في ارتباك ظاهر وهو يقول : أنا . . أنا . . أنا لا أعرف شيئاً يا سيدي عن عصاة اليد السوداء !



علقة ساخنة لسارة !

وبينا كان الغامرون الثلاثة في الشرفة ، إذا بهم يشاهدون ضابطاً يدخل الحديقة ! ثم سمعوه وهو يقول لخدمه الذي استقبله : أنا العقيد وأحمد صبحي من المباحث الجنائية ! المباحث الحماة ؟ ! . وما شأن المباحث الحماة بهم ؟ ! أتكون المباحث قد



شوه

اكتشفت أثراً يشير إلى اقتحامهم قصر «لؤلؤة النيل» ليلاً ! ! وكان أشدهم ذمراً هو «سارة» . إنه يشك في أن الجلد قد أبلغ المباحث عن علاقته بعصابة اليد السوداء ! وأن الوقت قد حان لاستجوابه وانتزاع اعتراف منه يصلته بهذه العصابة ! هذه هي نتيجة المداعبات السخيفة التي جديها على نفسه ! وكان يحدث نفسه قائلاً : مها قلت ضم قلن يصدقوني ، وخصوصاً بعد أن عبروا على فردة القفاز الأسود في الحديقة !

جلس الضابط في ردهة المنزل مع خدمه ، وكان الغامرون الثلاثة يستمعون إلى حديثها من أعلى السلم . وهم يرتجفون من الخوف .

الضابط : اتصل بنا الأستاذ «نيل عرت» لتحدث معك في شأن مجموعة الطوايح البريدية !
الجلد : وماذا يمكنني أن أعله ؟

الضابط : إنه يفكر في وضع مجموعته في مكان أمين ، بعد أن ثبت له أن في إمكان اللص أن يدخل غرفة العرض في أي وقت يشاء !

الجلد : ولكن اللص ترك الطوايح الثمينة ، وسرق الحيوانات !
الضابط : إنه يسألك أن تنتخب وتنسق له المجموعات الثمينة منها ليحفظها في خزانة البنك

الجلد : يسرفي أن أفعل له ذلك . . هل هناك شيء آخر ؟
الضابط : نعم . . عندما كنت مع الأولاد مؤخراً تشاهدون الطوايح . . هل لاحظت وجود زائر آخر ؟

الجلد : نعم . . لماذا تسأل ؟
الضابط : هذا يا سيدي هو التصريح الذي دختم به القصر ، مدون به أسماءكم وعنوانكم . وهذا تصريح آخر باسم «محمد راتب»

وعنوانه ١٢٤ طريق النيل بالعجوة . ولكننا لم نستدل عليه في هذا
العنوان ، أو نحتث له على أثره
الخد : أتعنى أنه مزيف !! .

الضابط : نعم . هل يمكنك يا سيدي أن تعطينا وصفاً لهذا
الرجل ؟

الخد : لا للأسف . ولكن يمكنك أن تسأل الأولاد ، فهم
لا تقوتهم شاردة ولا واردة !

نادى الخد عليهم ، فذهبوا إليه وهم يهتزون من الإثارة . أما
«سارة» فكان يتبعهم وهو يهتز من الحوف !

الضابط : صباح الخير أيها الأصدقاء ! . . . هل يذكر أحدكم
عندما كنتم تشاهدون مجموعة الحيوانات والطوايع ، وجود رجل
عريب في صالة العرض ؟

عارف : نعم . . . فقد راقبته مراقبة دقيقة . ولكني لم أتبين وجهه
جيداً . فقد كان ينحني على الطوايع بعدسته المكبرة التي كان يلصقها
عليها !

الضابط : هل كان هذا الرجل ضخماً ؟ كيف الشعر وله لحية ؟
عارف : نعم . . . تحت شعره الطويل ولحيته ! هل تعرفه ؟
الضابط : لا . . . ولكن هذا الوصف يتطابق تماماً على رجل ثبت

أنه زار قصرًا بالشاطئ ، وأنخر بالعماسية ، حيث سرقت منها أشياء
ثمينة جداً !

صمت المقامرون عند سماعهم هذا التصريح ، وتبادلوا النظرات
فيما بينهم !

عامر : هل تعتمد المباحث أن سارق هذه الأشياء الثمينة ، هو
بيعه الذي سرق مجموعة الحيوانات المختطة ؟

الضابط : لا تسألني عن ذلك فنحن لا نعرف بعد ! هل
تتعرفون على هذا الرجل إذا شاهدتموه مرة أخرى ؟

عالية : طبعاً ! . . . إذا كان لا يزال يحتفظ بشعره الطويل
ولحيته ! . . . فنحن نظن أن شعره مستعار !

وبعد صمت قصير ، أخرج الضابط من جيبه قفازاً أسود ،
للكف اليمنى !

الضابط : هل تظنون أن هذا الرجل الضخم يمكنه أن يلمس
هذا القفاز ؟

قال هذا ووضع القفاز أمامه على المائدة . وما كاد يفعل ذلك
حتى أسرع إليه «روميل» وأخذ يشمه بأنفه الحساس وهو يزجر !

سارة : أظن أن «روميل» يعرف صاحب هذا القفاز ! . . .
فهو يزجر ويثور كلما تعرف على شيء بأنهه ! هذه هي عادته !

الضابط : هل أنت متأكد أن الكلب يعرف صاحب هذا القفاز؟ هذا من شأنه أن يضيق الحلقة على السارق ، فقد يعني أنكم تعرفونه أيضاً ما دام كلبكم يعرفه !

أخذ «عامر» يعمل فكره . كان ينظر بإمعان إلى القفاز المصنوع من الجلد الأسود الفاخر الرقيق . ولكن لا . . . إنه قفاز صغير جداً لا يسع كفتي «شمشوم» الضخمة ! ثم نظر إلى «روميل» وقال له وهو يضحك : لمن هذا القفاز يا «روميل» ؟؟ تكلم ! ! .

الضابط : إنكم لم تجيبوني على سؤالى بعد ! هل يمكن للرجل الضخم دى اللحية أن يصع كفه في هذا القفاز؟

عامر : ربما . . . من الحائز ! ! .
عالية : إني لا أتذكر ! ! .
عارف : أعتقد أنه لا يمكنه ذلك ! ! .

ضحك الضابط وقال : هذا شيء عظيم ! أشكركم على هذه المعاونة الصادقة ! . . ألدكم الله !

وبعد أن نصرف الضابط ، كان المضمون الثلاثة يتناقشون فيما بينهم في أمر هذا اللغز الخيّر المثير : الرجل العامض ذو اللحية . . . فردة القفاز السوداء . . . الحيوانات المخنطة المسروقة . . . وأخيراً . . . «روميل» الذي يعرف النص . آه لو كان «روميل» يتكلم ! إذن

لاستراحوا وأراحوا . وانتهت متاعبه

» » »

قرر المغامرون أن يتوجهوا عصر هذا اليوم لمقابلة «رفزوق» . وانتهز الفرصة لقيام ببعض التحريات قبل أن تنتقل الملامى إلى مكان آخر . والأهم من ذلك في نظرهم . . . قبل أن تسبهم المباحث إلى هناك !

دخل الجميع الملامى وكان «روميل» في المقدمة . وما كادت «حليمة» الشقية تلمحه حتى تركت عملها ، وقفزت على ظهره ومنتطت كالمهر الصغير ، وهي تمسك بأذنيه الطوليتين كاللجام ! المسكين يحاول عبثاً أن يلقها من فوق ظهره ! أما الجمهور فكان يضحك لهذه اللعبة ، اعتقاداً منه أنها «نمرة» من تمر الملامى الفريدة ! طلبوا أن يختلوا «برفزوق» خمس دقائق ليزودوه بأخر ما عندهم من أخبار . فسألهم أن يتحدثوا حسب حوار كارافان «شمشوم» حتى يسكن أن يوافيهم بعد دقائق وهناك وحدوا الشبانرى «مسعد» وهو متبهد من وسعته بسلسلة حديدية في شجرة ضخمة معاورة . لم يُبد «مسعد» ما كان يُنتظر منه من تهليل وترحاب عند رؤيته المعمرين ، وخصوصاً «عالية» ، وهي التي كانت تهديه اللعب والهدايا والحلوى . بل ظلّ على حالته من الهدوء والصمت ، تملئ

وحجته مسحة من الحبر ولا كتاب ! مما نأى دهشتهم وتعبقنا

لا بد أن شيئاً جديداً عربياً قد حدث هذا القرد امرح

وحين وادهم « قزوق بعد فليس ، أخبروه بما بشرته اعترافه عن

اسرقة . وكذلك بدعوتهم من حفل برفاه مدى قوت عيبيهم ورجوع

ذهبية . وهي أن يكونوا شهود عيان على السرقة العارضة

زقزوق : هل كنت لسرقات ثمينة ؟

عامر : بالعكس . كنتي انص سرقه بعض الحيوانات اعطت

فقط

سهارة : لقد رأيتها تسمى أمس في حديقة القصر . ورأيت سحر

النص بصباً !

زقزوق : يا ربك من ولد شجاع ! هل قضيت سبل وحيدك في

الحديقة ؟ كان كل من يد يد يد قزوق ويحصل منه عن

حانة سريعة

عامر : هل تعرف أحداً في الملاهي يلبس قفازات سوداء ؟

متدرة على القبة ، حركات الهوائية

عامر : وبصفة خاصة . هل يبس « شمشوه » فقدرت

سوداء ؟

زقزوق : لا . لا أحدها يبس قفازات سوداء ! وهو يرب

عامر المدحة !

تلك نكاح مثير لسحرية !

سهارة : من هم ككف صغيرة ؟

زقزوق : ربما « عهدي » ! يا ككبه صميرت بساً

عامر : ما أنت يا « سهارة » ؟ هل شبح مدى شهادته ، لأمس

بسه « عهدي » ؟

سهارة : من نصعب أن تؤكد ذلك ؟ أنا ما تبس شبح

بصبح . ولكنه كان ثابتاً وثابتاً من حركته . كأنه يعاد عن القصر

بنتس !

زقزوق : أنت متعبد عهدي . فصوره سبق أن كسر في حركة

بويه عبيته . وريادة على ذلك فهو يبس ، انتهى الذي يسرق مثل

كذلك الأشياء

عامر : لقد شررت خردك أن أجرس نسبة الكهنة ثمة متصنه

بواب عرفة اعرض لم تدق . وهذا يعني أنها لم تمتح ! ومن حجة

أخرى لا يمكن نص أن يتفقد خلال قصص التوافد الضيقة ! فكيف

بجس

عالية : دريكم في مدحة !!

سهارة : لا أعتقد ذلك ! مع اني رأيت شبح على السطح

عامر المدحة !



وعلى حين فجأة . يدخل «شمشوم» عندق فيهم نظرات تارية .

عامر : لقد عابنت المدخنة بنفسى فى حجرة العرض ، وهى غير مستعملة وصبغة جداً لا تسع رجلاً ضمناً مثل «شمشوم» ، أوحى «فهوى» . وهو إذا هبط منها فلا بد أن ينحشر فيها ! وإذا افترضنا أنه يمكنه الهبوط ، فكيف له الخروج منها ! ! . . .

عالية : آسفة ! إذن نستبعد المدخنة . . .

عارف : إذا استبعدنا الأبواب . . . والنوافذ . . . والمدخنة فليس هناك فتحات أخرى غير ذلك . . . كيف إذن أتبع للنص أن يدخل ويخرج ويحمل معه هذه الكبيات الكبيرة من الحيوانات المحنطة ؟ ؟ .

عالية : وهو لا بد قد حملها معه على دفعات متواليه !

وعلى حين فجأة « وبيتا هم فى مناقشاتهم لا يأبهون بما يجرى حولهم ، إذا يباب الكارافان يفتح ، «وشمشوم» عندق فيه مظرنا التارية ! ثم يوجه كلامه إلى «زقروق» وهو يصبح فيه : هكذا أنت تضع وقتك دائماً هباء مع مؤلاء الصبية ، بدلاً من أن تلتفت إلى عملك !

ثم صرخ فى المغامرین صرخة شاعت فيهم الذعر ، وتقدم نحوهم فى سرعة خاطفة وهو يصبح : سألقتكم «رسماً» بن تسوه مدنا الحياة ! اعربوا عن وحيى !

أضيقوا سيقاتهم للريح وابتعدوا عنه مهرولين. إلا «سجارة» فقد نلتكاً
محولاً أن يتظاهر بالشجاعة ! فما كان من «شمشوم» إلا أن أمسك به
من ذراعه وجذبه داخل الكرفان. ومن ورائه دخل «روميل»
مسرعاً لنجدة سيده !

كان «المغامرون» يقفون من بعيد يستمعون إلى صراخ «سجارة» وهو
يتلقى علفاً مبرحة. و«سبح» المتواصل، و«صباح» «شمشوم»
وهو يركل لكلب الدجيل ليتفادى هجمته لشراسة. وعصاته القاسية
المفترسة !



الأحداث تبدأ في «لؤلؤة النيل»

تخرج «سيرة» من
الكارافان مندفعاً، بعد أن تلقى
الضرب المبرح. وبعد أن تركه
«شمشوم» ليخضع نفسه من
هجمات «روميل» الوحشية ! ثم
تبعه «روميل» وهو يعدو بأقصى
سرعته. يحمل في فمه شيئاً
التقطه من أرض «سيرة». ثم
يتسبه «المغامرون» من بعيد في أول



سيرة.

الأمر إلى أن وصل بالقرب منهم، وعندئذ أصابهم الدهول عندما
تبينوا ما كان يحمل بين فكّيه ! فإذا به القردة اليسرى من القماز الذي
شاهدوه صيحاً مع ضغط المسح ! ! . فما كان من «عالية» إلا
أن التقطته ودمسته في جيبها بسرعة .

التقى الجميع على باب الملاهي، وكان «سجارة» نازلاً يثر من
الكلمات التي أصابته على يدي «شمشوم». ولكنه كان يستغرق في
الضحك وهو يقول لهم : إن له كفاً متورمة كقدم العيل ! ! من

المتحيل أن تدخل في هذا القفاز الصغير !

ولما وصلوا إلى حديقة المنزل ، دخلوا الكشك الصغير حيث
أبررت لهم «عالية» القفاز ، فنظروا إليه وهم غير مصدقين !
كانت «عالية» تتطلع إلى القفاز الثمين بلهمة وإعجاب ، وهي
تحدول أن تحرقه . فإذا بكفها ترتق داخل القفاز في سهولة وكأنه
صنع لها . فأخذوا يتصيحون ويتضحكون وهم يلتهمون حوفا ،
يتهمونها بأنها هي صاحبة القفاز ، وأما شريكة في عصاة اليد السوداء !
وإذا بالجد يفاجئهم وقد ألقى على صوت الضحيج والضحاح .
الجد : ما معنى هذا ؟ وما هذا الذي تلبسه يا «عالية» ؟ أين
عثرت على هذا القفاز ؟

سأدهم الصمت ، وكانت «عالية» تنظر إلى إخوتها وكأنها
تستعد منهم

عامر : ستقول لك كل ما نعرفه يا جدو ! ولكن عليك أولاً أن
تصدق أن قصة «سارة» عن عصاة اليد السوداء ، ما هي إلا
اختراع من بنات أفكاره ! وأد ظهور هذا القفاز هو مصادفة بحتة !
وبعد أن اختتم «عامر» قصتهم الطويلة ، قال الجد : ياها من
معامرة ! أعتقد أنه يجب الإبلاغ عن «شمشوم» ! هاتي يا «عالية»
هذا القفاز ، إن المسألة خرجت الآن عن أيديكم ، وأصحت من

اختصاص النيابة والمباحث !

انصل ضابط المباحث إلى الكارافان الذي يقطنه «شمشوم»
و«فهلوى» لسؤام واستجوابها .

قرر «شمشوم» أنه لا يعرف شيئاً عن هذا القفاز . إن أحداً لا بد
قد دسّه عليه . فما جدوى احتفاظه بفردة قفاز أسود صغير لا يسع
سباته . . تاهيك عن كفه الغليظة !

ويسأل «فهلوى» أنكر بشدة علاقته بالقفاز . وكانت كفه أكبر
من أن تدخل فيه . وهو لا يمكنه القفز أو التسلق مطهره مكسور !
وكان الشهبازي «مسعد» يراقب هذه المواحة في ركن من

السيارة . وهو مارال في حالة الحزن والاكتئاب التي أصابته . وكان
يظن إلى القفاز وهو في يد الضابط بشعف ولهفه ! حتى إنه نهض فجأة
وحاول انتزاعه من يده . ولكن «فهلوى» نهه وأمره بالتزام مكانته ،
واعتذر للضابط عما بدر من «مسعد» من تهجم ، قائلاً : إن القفاز
شيء جديد على القرد لم يره قبل ذلك ! ، ربما ظنه لعبة !

لم يجده الضابط ما يدين «شمشوم» أو «فهلوى» . فدس القفاز في
حبيه ، وأخذ يتطعم في أنحاء المكان على يعثر على دليل جديد ، ولكنه
لم يلاحظ شيئاً . . فانصرف .

وقته أن يلحظ «مسعد» الشال دهر . وهو يحدث به عهد
حياره باب الصيق . ويده خفيفة وهي تشل من حية
القدر الخبيث !

وفي اليوم التالي - وكان يوم جمعة - أعين هم الجدا أنه سيذهب
إلى «لؤلؤة النيل» في الساعة الثالثة بعد الظهر ، ليستحب بنفسه
المجموعات الخبية من الطوايح التي سيحتفظ بها صديقه في خزائنه
السك الأهلي .

الحمد : لقد لاحظت اهتمام «عالية» بمثل هذه الأمور
التدبيرية . فسوف يسعدني أن تصحني اليوم تتعدى لي يد المعونة في
هذا العمل !

سعدت «عالية» بذلك لكي ترى مع حده تلك الطوايح الثمينة
وضرت إلى «عمر» و«عارف» وكأنا تصلب منها الذهب معها
فقال «عامر» : هل نستطيع أن نأتي معكم يا جدو أنا وعارف
وسارة ؟ لكي نعين صالة العرض للمرة الثانية ! من الحائر أن نعر
عني دليل هب على المحدث ! أو عني ممر حتى استعمله النص في
الدحول ! أو ربما كانت المدخنة بالاتساع الذي يسمح لرجل -
«كشمشوم» مثلاً بالمرور فيه ! يستحسن أن نعاينها مرة أخرى !

برقت عينا الجدا لعجور وهو يشعر بالسعادة العمرة . على أن
اهتمام أحده به وما يشعنه من موضوعات . فقال - حساً !
سأخذكم معي . على شريطة أن يظلّ كلبه «روميل» في الحديقة
لا يبارحها .

° ° °

وفي الصباح ، انتهز «زقزوق» فرصة عطته الأسبوعية للاجتماع
بأصدقائه لكي يودعهم الوداع الأخير . قبل انتقال الملاهي إلى مدينة
أسبوط يوم السبت الذي يليه

وكانت حوادث «لؤلؤة النيل» هي بطبيعة الحال الموضوع الرئيسي
للجدل والمدقشة . تحدثوا كثيراً عن الفغار الأسود . وعن «شمشوم»
و«فهلوى» ، و«لؤلؤة النيل» ، والحيوانات المحصنة ، وطوايح
البريد . والأشباح التي تظهر في منتصف الليل ، والأبواب والنوافذ
العصية . وفي كل ما يخيظ بهده لمعرة العاضنة المعقدة !

كان «عامر» يصرح لهم بقوله : لا أعتقد أن هذه الحوادث حلاً
معقولاً مقبولاً ! إنها قائمة من المستحيلات ! حوادث لا يمكن أن
تقع . . ولكن وقعت بالفعل ! وكأنه كان يقصص ذلك القدر لأسود
ليعتقد لنا الأمور أكثر من ذلك ! .

زقزوق : على كل حال سررحل باكر والحمد لله . وأنصحكم

بعدم زيارة الملاهي في يومها الأخير خوفاً من تطش «شمشوم» . فهو متوتر إلى حد كبير .

أم ، فهوى « فقد حصل اليوم على حذرة على غير العادة !! »

ولأذرى كيف سمح به «شمشوم» بدت !

عالية : لا بد أن هناك سبباً وجيهاً دعاه إلى ذلك !

زقزوق : صعباً . . وقد كلفني «فهوى» بعد ظهر اليوم عهمة

حراسة «مسعد» ومراقبته حتى يعود . فقد أصابت القرد من جديد

بوبة من المباح المفاجئ فوق حالة الاكتئاب التي ألمت به أخيراً !

وفي النهاية بدأت عملية التوداع القاسية ، وسط مشاعر بالغة من

الحزن والألم . وخاصة عندما تشبثت «حليمة» برقبة «عالية» لا تريد

فراقها ! إن النساسة قد أحست بفريقها أنه وداع !

• • •

كان للمغامرون الثلاثة يتجولون في أرجاء حجرة العرض . في حين

كان الجَدَّ يهيمك في عمله الفني ، أما سمارة فضل في الحديقة مع

«روميل» . . وكانت الحجرة قد تجردت من نصف محتوياتها من

المجموعة الحيوانية . هذا لا يهيم ! ربما كانت المسروقات لا تزال في

حوزة رجال الباحث ، تحديق هيمم بعيونها الزحاجية الرقاقة !

عالية : هل تلاحظان شيئاً ؟

عارف : ماذا تقصدين ؟

عالية : إن النص قد استولى على القطط والثعالب ورووس

الغزلان الصغيرة . في ترك مثلاً هذا الغزال الضخم ، وهذا الدب

كبير !

عامر فعلاً ! هذا غريب ! ربما لسهولة حملها !

عالية أو لسهولة الخروج بها ! .

ذهب «عامر» ليختبر باب الحجرة العريض . لا . . لا يمكن

لأى لص أن يقتحمه بدون مفتاح . وحتى لو كان معه مفتاحه

لفضحته أجراس التثنية الكهربائية المتصلة بالباب !

ثم انتقل من الباب إلى المدخنة . إنها ضيقة ، حتى «عالية»

فدعاها التحيل الرشيق يستحيل عسيها أن تنفذ منها !

ومن المدخنة انتقل إلى النافذة ذات القضبان الحديدية الضيقة .

التي بنظرة عارة على الحديقة ، ولكنه ماليت أن شاهد ما أثار فيه

الدهشة والعجب ! وبينما هو يحدق مذهولاً فيما يجري أمامه بالحديقة .

إذ تصل إلى سمعه صيحة عالية مفاجئة .

فصاح «عامر» قائلاً : تعالوا انظروا معي ! ما هذا الذي يجري

في الحديقة ؟ ؟ ؟

• • •

زوبعة في القصر

أما سارة فكانت تجوب في
الحديقة مع «روميل» حتى
وصلت إلى خضرة كثيرة التي
سبق أن شاهدت فيها الحيات
محصنة. وعندما وصل إلى سمعه
صوت غريب!

ولما استدار ليظن بين
الشجيرات الكثيفة التي تحبس
الحرارة، فوحى له كاد يقصده
بالإغماء فقد رأى وجه يس فيه الشعر الكثيف، وغيوماً بارية باردة
تخدق فيه!



ما هذا يا ترى؟ يكون حيواناً محطاً دنت فيه الحياة صفحة!
ترجع «سارة» إلى الوراء في دعر. أما «روميل» فكان يهرج دونه
هزاً غيباً متوصلاً وكان من آثار دهشة «سارة» وفرعه.
«روميل» لم يسمع كعادته عند رؤيته لأي شيء أو شخص غريب
بل اندفع في فرح وهو يقتر نحو الوجه الخفيف!

وفي هذه اللحظة وصل إلى سمعه صوت تعرف عليه لتوه. كان
صوت «زقروق» وهو ينادي: تعال هنا! أسمعني! أين ذهبت أيها
سعد؟!

سار «سارة» صوب الصوت فوجد «زقروق». وكان
يصرخ الشديدي يمسو عليه
سارة: أهدأ أنت يا «زقروق»! ماذا تفعل هذا؟
زقروق: هل رأيت «مسعد»؟ حذار! لقد أخصبته لوثة
صفحة!

سارة: «مسعد»! وماذا يفعل هذا؟ نعم، نعم
فقد رأيته... لا بد أن يكون هو! كيف أتى ذلك!
زقروق: وأين هو؟

سارة: احنق في مكان ما، وأخذ «روميل» معه!
زقروق: وأظن أنك «حليمة» لحقت بيها هي الأخرى!
سارة: ولكن ماذا حدث «لمسعد»؟

زقروق: كنت أحرسه في الكارافان بدءاً على تعلب
فيسوي، وبعده توجّهت إلى عرشه وحذب من تحت غشش روض من
بفارت أسود! أ
سارة: أهو القند الذي رأيد؟



« عامر » يلقى نظرة عابرة على الحديقة من خلال النافذة ذات القضبان الحديدية

زقروق : لا أعلم .. لقد كنت في حوزة ضابط المباحث
ولكن ليس من الصعب على «مسعد» أن ينشلها منه !
سبارة : أراهن أنه فعل ذلك !

زقروق : وباختصار ، جذب «مسعد» هذا القفاز ووضع فيه
كفيه فلاءهما تماماً ! ثم أخذ يضرب صدره بشدة كطرزان ، وقفز
من النافذة وهو يعدو بسرعة ، تتبعه «حليمة» ، والناس تفسح لها
الطريق لتتعاداهما ، إلى أن وصل إلى هنا وأنا وراءه ، حتى كادت
أهلك من التعب !

وصل «سبارة» إلى الحفرة ، يتبعه «زقروق» . وهناك وجدنا
«مسعد» تحيط به «حليمة» و«روميل» كل من جانبا . كان القرد
متيقظاً ، تصدر عنه الأصوات الغريبة . في حين كانت «حليمة»
ترت على ظهره في حثا ، و«روميل» ينعق وجهه ! بواسيانه في
محتة مما هو فيه من شقاء !

ومن الواضح أن «مسعد» كان يشعر بالعاسة البالغة ! أما منظره
فكان يشير الضحك وهو بالقبيص اعطط الذي يرتديه ،
و«الشورت» القصير . وكان يحمل رأسه بين كفيه الصغيرتين
ترينها القفازات السوداء !

وجأة .. صدرت عن «مسعد» زجيرة عالية مخيفة ، وجرى

مسرعاً يهرول نحو القصر . «وروميل» و «حليمة» في أثره !
فما كان من «رقروق» إلا أن صاح بأعلى صوته . ارجع يا
«مسعد» ! ارجع إلى «رقروق» يا مسعد ! ! .

» = «

كانت هذه هي الصيحة التي شدت انتباه «عامر» وهو ينظر من
نافذة القصر إلى الحديقة .

أما ما أفزعه فكان منظر «مسعد» وهو ينطق في وحشية ودون
وعى نحو القصر . ولقفز الأسود في كفه . ومن ورائه «حليمة»
و «روميل» يقتصب أثره . وعلى بعد قليل «سمارة» و «رقروق» وهما
يتصانحان ويتبع الجميع عن بعد . ضابط المباحث وكان قد وصل
إلى الفصر في هذه اللحظة . لمواصلة التحقيق .

لا غرابة في أن «عامر» كان لا يصدق عينيه مما يحدث داخل
الحديقة من أحداث عجيبة .

ولما وصل «مسعد» إلى حائط الفصر . همز وكأنه في عابه استوائيه
إلى عتبة شاك . ومنها إلى ماسورة مياه . تستقيها في حفة ورشاقة .
إلى أن وصل إلى سطح القصر .

وكان «سمارة» ينظر إلى ما يفعله «مسعد» وهو يفرغ فاه من
لدهشة . وأخذ يحدث نفسه قائلاً . والآن لا شك في أن الشبح

الذي شاهدته في منتصف الليل كان «مسعد» وهو يتسلق الحوائط
والمواسير. لا أحد غيره يفعل ذلك !

وعندما وصل الشمباتزى إلى سطح القصر ، أتجه رأساً إلى فتحة
المدخنة ، وقذف بنفسه داخلها . . ثم اختفى ! . .

* * *

كان الجدّ و«عامر» و«عارف» و«عالية» يتبادلون النظرات
الخاترة فيما بينهم وهم داخل الحجرة الرحيبة . لقد شاهد «عامر»
لحاحات مما جرى في المدخنة ، ولكنه لم ير شيئاً بعد ذلك عندما وصل
«مسعد» تحت حائط القصر .

أما الجد فقد ترك عمله في الطوايح ، وكان يصيح قائلاً : ما هذا
الذي يحدث هنا ؟ ما هذه الأصوات الغريبة ؟ هذه سرابة مجاذيب
وليست متحفاً ! ! .

ثم أتجه صوب النافذة ليرى ماذا يجري هناك . وإذا به يضدم
بمنظر الشمباتزى وهو يقفز على النافذة ويكاد يسد عليه فراعها !
كان هذا آخر ما ينتظره الجد المعجوز ! قد كان منه إلا أن سقط
على الأرض من فرود الذعر والمفاجأة .
كان منظره حقاً مثيراً للعطف والشفقة .

وسرعان ما اختفى «مسعد» وغادر النافذة . ماذا يفعل هذا

الشيء ؟ وأين ذهب ؟

وبعد قليل سمعوا صوتاً يأتيهم من داخل المدخنة !

وكان الحدّ مازال يترش أرض الحجرة ويعجز عن القيام ، وهو
يقبع بقرب المدخنة . لقد أخذ ينصت إلى الصوت الغريب وهو
يقترّب منه رويداً رويداً ، وهو يتمتم : ما هذا ؟ أهو صوت
الرياح . . . أم أن القصر تسكنه الأرواح ! ! .

ولا تسل عن الفرع الذي اتّبه عندما شاهد سابقين يكسوهما الشعر
الكثيف ، وهما تتدليان من سقف المدخنة !

خرج «مسعد» من المدخنة وسار إلى وسط الحجرة ، ووقف
صامتاً يتأملهم بعيون زائغة إلى أن حدثته «عالية» بهدوء قائلة :
«مسعد» ! ! . ماذا تفعل هنا ؟ ! . .

التفت إليها «مسعد» وقد هدأت ثورته فجأة . إنها بعينها الفتاة
التي كانت تدلّله وتحنو عليه ، وتتحفه دائماً باللعب والحلوى !
تقدمت إليه «عالية» وأمسكت يديه في عصف وحنان .
أما الجد فقد زاد في انكماشه من الخوف . إنه لم ير هذا القرد
القصيح المتوحش من قبل ! وكان يخاف على «عالية» من شرارته
ووحشيته ، أو عصاته القاتلة ! ولكن القرد لم يفعل ذلك ، بل أخذ
يربت على ذراعيها برقة ولطف !

وبعد قليل أفاق «مسعد» إلى نفسه ، وبدأ يشمشم بأفنه ، ويستنشق هواء المحرة ، وهويتلفت هنا وهناك في أرجائها الواسعة . ثم وثب فحاةً وقد سى نفسه ، في اتجاه مجموعات الطوايع التي كان الحد نعمس فيها من قليل !

كان الجميع يراقبونه في دهشة ، عندما شرع بقتررب بأنفه الحساسة بشم بها أكوام وألبومات المجموعات البريدية . وكان يتوقف عند كل مجموعة منها ليحرج فرخاً معيناً . وهكذا حتى جمع منها عدداً كبيراً من الأفرخ . نعى أئمن ، في المجموعة من طوايع !
كان الحد يراقبه وقد زاع صره ، وفقد القدرة على الحركة أو الكلام !

أما «عامر» فكان يهز رأسه عجباً . ثم التفت إلى أخيه «عارف» وأخته «عالية» ، وقال لهما همساً : الآن فقط . . انجلى الغموض ! كيف تاه عنا الوصول إلى مفتاح هذا اللغز المهم الخبير ! ! .

الزائر المجهول !

كان «مسعد» يهملك في عمله كالخبير الوائق ، عم يكن يتردد في انتحاب الطوايع الثنية ، وانحراها من بين مئات المجموعات المعروضة .

قال الحد وهو يراقبه بعينين جاحظتين : إن هذا الشيطان يعرف عمله جيداً ! بل هو قد بزى في الخيرة ! ! من لقنه هذه الحرفة ؟

عالية : إنه يشمشم قبل أن ينزع الطابع من المجموعة !

عارف : إني أعرف كيف يعمل ذلك ! لقد راقبت الرجل ذا اللحية والشعر المتهدل ! ! . فقد كان يلصق عدسته المكبرة على بعض الطوايع !

عالية : هذا صحيح . . إني تذكر ذلك .

عامر : لا بد أن هذا العالم . وأعتقد أنه عالم مزيف . كان بصم



عارف

مادة ذات رائحة معينة بقادة على رجاح عدسته لمكبرة . . .
عازف : تماماً . . . وكانت العدسة ترك رائحتها المميزة على الطوايح

المتقاة من أثر الاحتكاك !

عامر : وهذه خلدعة قديمة تشتهر عن حيوانات السيرك . فمسترب
بأمر الحيوان . وغالباً ما يكون فرداً أو كلباً ، بانتقاء أشياء يسميها به
بعد أن يكون قد ميزه برائحة معينة درّنه على شتمها . فيخرجها
الحيوان من بين العشرات من غيرها بدون تردد ! !

وهما نظرت «عالية» إلى «مسعد» وقتت وهي تضحك من
درّثت يا «مسعد» ! ! نطق !

ثم التفتت إلى جده وقالت : وهو هذا القدر لا يتك أنراً . حتى
ولا بصيات فرد ! ! .

وجاءت وقع نظره «مسعد» على ما تنق في الحجرة من حيوانات .
فألقى ما في يده من طوايح على الأرض ، وعلما نحو ثعلب صمخ
واحتصه فانتبه الحد هذه الفرصة والتقط الصواع ليخفيها في مكان
مبين

قرب الطوايح من أنفه يشمها وقال : آه . . . رائحة زيت خشب
الصندل . إن رائحتها قوية لا تزول لسنين طويلة !

وبينا كان «مسعد» يحتضن الثعلب ، لكزت «عالية» أختها

«عامر» بكوعها لتلفت نظره ، وهمست في أذنه قائلة : إنني متأكدة
الآن مما حدث ! فلم يدر بخلد «مسعد» عندما أتت هنا إلا أن يؤدي
المهمة التي تدرب عليها ، وسبق أن مارسها مراراً من قبل في أماكن
مختلفة . ولكنه شاهد فجأة هذه الحيوانات وهي تنظر إليه في ضوء
القمر وهو يحترق الدفء . فاعتقد أنها دمي أو لعناً وصعت حصيصاً
له لكي يلعب به ! وأنت تعرف حبه هذه الدمى !

عامر : قد كان منه إلا أن حمل الصغيرة مها . والتي تسمح له
بالمرور من المدحة ، إلى الحديقة واحدة بعد الأخرى ووضعها في
الخفرة ! وأهل في عمره فرحه مهمته الأصبية . وهي سرقة
الطوايح ! .

عالية : ولما رجع بدونها إلى الملاهي تلقى من التعنيف والتقريع ما
أصابه بالحالة الشديدة التي كان عليها من الحزن والاكتئاب ! من
تضر فعل فيه ذلك ؟

عامر : «مهوى» أو «شمشوم» على ما اعتقد !
وبينما هما في حديثها إذا بباب الحجرة يفتح . ويندفع منه ضابط
المباحث ، «وسارة» «وزقروق» ، و«حليمة» ، و«روميل» .
يتبعهم حارس القصر .

أصاب «مسعد» الخوف ، فاندفع إلى «عالية» يختمى بها ،

هربت على ظهره وحدته قائلة : لا تخف يا «مسعد» . لن يمسك
أحد بمكروه !

أما «حليمة» فاكادت تلمح «مسعد» حتى قفرت واستقرت
على كفيه ، تهمس له في أذنه بلغة القروذ حتى أشاعت في نفسه للمرح
والسعادة .

تلقت ضابط المباحث حوله وقد أسقط في يده ؟ ما هذا الذي
يجرى حوله ؟ إنه لا يفقه شيئاً ! ! . شاة من الأولاد . . . وكلاب
ونسائيس وقروذ . . . وحيوانات منقطعة وطوايع بريه ! . . .

لم يجد الضابط أمامه مشولاً سوى الجدد العجوز فسأله : ربما
أمكنك يا سيدي مساعدتي ! ماذا يحدث هنا ؟
الجدد : لقد ضبطت السارق أخيراً !

الضابط : سأقبض عليه فوراً ! أين هو ؟ أين هو ؟ . . .
الجدد : هذا هو أمامك ! ولكن احترس منه قبل أن تقبض
عليه ! ! ! . . .

حثار الضابط فيما يفعله مع هذا الوحش الذي يكشر له عن
أنيابه . . . فوقف ساكناً ساهماً ! تلفت حوله في طلب المعونة !
الجدد : القرد ليس مشولاً عن فعلته . إنما المشول هو من دربه
على السرقة

اندهش الضابط عندما لمح القفازات السوداء في يد القرد ولم
يلدر بذممه لحظة كيف وصلت إليه ، وهو على يقين من أنه كان قد
وضعها في جيب سترته ! ! .

وما كان من «مسعد» عندما رأى الضابط يوجه نظراته الفاحصة
إلى القفارات ، إلا أن خلعها وقذف بها إليه ! . . لقد تذكره
الآن ! . . إنه هو بعينه الذي تشبهه منه ! !

الضابط : إنى لا أتصور كيف وصلت هذه القفارات إلى هذ
القرد !

عامر : إنه نشال محترف ! لقد نشبها من جييك دون أن تشعر !
وهنا نرى «عامر» يشرح للضابط تصوره عن كيفية وقوع هذه
السرقات الغامضة المتتالية ، فقال : يفحص اللص أولاً الأثر المميز
الذي يقع عليه اختياره . ثم يبطحه راحته مميرة برشها على زحاج
عدسته المكبرة . التي يتدرج بها لفحص ودراسة هذا الأثر . وعيه
أيضاً أن يكتشف مكاناً مناسباً . كمدخنة أو طاقة خيقة أو فتحة
للتهوئة مما يعجز الإنسان عن استعمالها ، ولكنه يسمح للقرد الذي

يشتهر بمروته وحفته وقوة قفزته بلتسلل منها إلى الداخل !
عارف : والآن لا يتفحصنا إلا التعرف على الرجل ذي اللحية
والشعر المسترسل ، الذي كان يتفحص الطوايع بعدسته !

زقزوق : هذا لا يمكن . إن هذا الرجل لا يستطيع أن يعمل بمفرده . لابد أن له وسطاء . أحدهم « فهلوى » فهو الذى يصحب « مسعد » إلى موقع السرقة ! ويشير له إلى كيفية الدخول .

وهنا أخرج « عامر » من جيبه قصاصة الورق التى توصلوا إلى فك رموزها وكانت تقول : « لؤلؤة النيل » . . منتصف الليل ! وقال : ولا تنس يا « زقزوق » هذه القصاصة التى عثرت عليها أمام سيارة « شمشوم » ، وهى تثبت أن هناك أيضا من يوجه « فهلوى » و« شمشوم » إلى موقع السرقة !

الضابط : تجمعت لدينا الآن الكثير من النقاط المتفرقة ، ولكنها تحتاج إلى ربط فيما بينها . فلنذهب الآن بهذا الوحش إلى الملاهى لئلا « فهلوى » و« شمشوم » .

تعجب « فهلوى » عندما رجع من مشواره الغامض ، واكتشف غياب « مسعد » . ولكنه ذعر عندما شاهد ضابط المباحث يقبل عليه ، ومعه الأولاد وهم يقنطرون أمامهم القرد الماررب !

نظر « فهلوى » إلى « زقزوق » ونهره قائلاً : أين كنت ؟ ألم أتبه عليك بأن تلازم « مسعد » ؟

الضابط : اسمع يا « فهلوى » . سأوجه إليك بعض الأسئلة

وسنحاسبك على إجابتك عليها . فيجب أن تعترف بالحقيقة

فهلوى : إنى لم أفعل شيئاً ! ولا أعلم شيئاً !

الضابط : لقد درّبت هذا القرد على السرقة !

فهلوى : أنا لا علاقة لى بذلك . بالعكس لقد قلت لهم دائماً

إنها لعبة خطيرة ! إن القرد يخص « شمشوم » . وهو الذى درّبه على السرقة والنشل !

الضابط : أتريد أن تقول إن « شمشوم » هو الرأس المدبر !

فهلوى : لا . إنه غيبى جاهل لا يفقه شيئاً فى مثل هذه الأشياء .

الضابط : ومن هو إذن ؟

فهلوى : قلت لك إنى لا أعلم شيئاً ! لماذا لا تسأل « شمشوم » ؟

إننى لست أكثر من مخلب القط !

وهنا تدخل « عارف » ووجه حديثه إلى « فهلوى » قائلاً : هو

الرجل ذو اللحية ؟ أليس كذلك ؟

فنظر إليه « فهلوى » نظرة استهزاء وقال : لن أجيبك على

سؤالك ، فلا شأن لك بذلك ! يا لكم من أولاد أشقياء ، فلولا

تدخلكم ونجسكم و... .

الضابط : كفى لا حق لك فى قولك . تقدم أمامى . . !

لاستجواب « شمشوم » ، ربما يقودنا إلى الفاعل الحقيقى .

فهلوى : إنه اليوم في حالة غضب جامح ، وفوق ذلك فعنده زائر ! ! . . .

لم يأبه الضابط بما يقول «فهلوى» ، وتوجه إلى حيث يقم «شمشوم» في سيارته ، وقوم يابها بعنف . وإذا بصوت «شمشوم» الجمهورى يزلزل أركان الكارافان وهو يصيح : اغربوا عنى ! ألم أتبه ألا يزعجنى أحد ! ! . . .

الضابط : باسم القانون . . . افتح !

خرج «شمشوم» وأغلق الباب وراءه بسرعة . ثم وجه كلامه للضابط في لهجة جافة قائلاً : ماذا تريد منى ؟ قل ما عندك ثم انصرف فلدى زائر مهم !

الضابط : من هو هذا الزائر؟

شمشوم : هو صديق لى من أفاضل الناس ، ولا علاقة لكم به . . . إنكم تضيعون وقتى ووقتكم بهذا التدخل !

الضابط : دعنا نلقى نظرة على صديقك ! لماذا تحاول إخفاءه عنا ؟ ؟ . . .

نظر «عامر» إلى «عارف» و «عالية» وهمس لها : أراهن أن هذا الزائر هو الرجل ذو اللحية جاء ليتسأم منه الطوايع . وأنه الآن تائر حائق على «شمشوم» لأن «مسعد» أخفق في مهمته !

كان «شمشوم» يقف أمام الباب يسته في وجه الضابط . ولكن الباب ما لبث أن انفتح وراءه ، وخرج منه الزائر المجهول ووقف على رأس السلم .

بخلق فيه المغامرون يتفرون وجهه بامعان . يا لحيية الأمل ! . . . إنه ليس الرجل ذا اللحية ! ! . . .

كان الزائر حليفاً ، لا شارب له ، وشعره ناعم قصير . فلا لحية ولا شعر مسترسلا ولا حواجب ، كثيفة . . . ولا ظهراً مقوساً ! كان فاره الطول منتصب القوام !

الضابط : ما اسمك ؟

الزائر المجهول : اسمى لا يهم أحداً ! وزيارتى لصديق الأستاذ «شمشوم» تتعلق بمهمة شخصية غير عاجلة يمكن تأجيلها إلى وقت آخر مناسب ! والآن سأصرف بعد ذلك !

الضابط : أتكون زيارتك لصديقك الأستاذ «شمشوم» بشأن حصولك على طوايع بريدية ؟ ؟ . . .

الزائر : طوايع بريدية ! ماذا تعنى ؟ إني لا أفهم شيئاً ! وكان «عارف» يتفحص الزائر طول الوقت ، لعله يكتشف فيه أثراً مما شاهده في الرجل ذى اللحية ، عندما كان يعاين مجموعات الطوايع في حجرة العرض .

وهؤلاء الأولاد الشياطين المغامرين ! لا . لا . لا . لن أمكث هنا يوماً واحداً ! ..

لكنه كان في الوقت نفسه سعيداً بينه وبين نفسه . ألم يكن طرفاً في مغامرة خطيرة أدت إلى القبض على مهرب دولي خطير ! ! انتحل شخصية صديقه الألماني البروفيسور «مولر» ، وغيره من العلماء ، وعجز البوليس الدولي نفسه عن القبض عليه ! !



وفجأة . . صدرت عن «عارف» صيحةً فزع لها الجميع !
صاح قائلاً : إنه هو الرجل ذو اللحية . . هو بعينه ! لقد عرفته . . انظروا إلى أذنيه ! .. انظروا إلى الشعر الغزير الثابت في أذنيه ! ! ..

* * *

لم يكن أحد يتوقع ما حدث بعد ذلك بهذه السرعة الخاطفة ! فقد اختلطت الأشياء كلها فجأة ، لقد حاول الزائر المجهول الفرار . بعد أن انقضت شخصيته . . ثم حاول «شمشوم» الاعتداء بالضرب على «عارف» ، فهجم عليه «روميل» بعضه . وكان «شمشوم» يصيح ويركل الكلب بقدميه . ثم تدخلت «حليمة» و«مسعد» لإنقاذ «روميل» من بين قدمي «شمشوم» !

وفي خلال ذلك ، كان المغامرون الثلاثة ، ومعهم «سيارة» و«زقزوق» يقفون على الحياد ، وهم يضحكون ملء أشفاههم على ما يجري أمامهم . سعيدون بما انتهت إليه مغامرتهم بالقبض على اللص الذي يخترق الأبواب والنوافذ المحصنة . . ولا يترك وراءه أثراً ! ! . . أما الجدد العجوز فكان يرتجف من الإثارة ، ويكرر لنفسه القول : لقد هربت من الاسكندرية فراراً من لصوص واحد . . وإذا بي أزعج بنفسى هنا وسط المجرمين والمجانين والقروود والنسانيس والكلاب . . .



مرجان

عارف

عالية

عامر



ماذا يمكن أن يحدث في مدينة الملاهي ؟؟
 وجد المغامرون الثلاثة : « عامر » و « عارف »
 و « عالية » . معهم « سارة » ومعهم الكلب
 اللطيف « روميل » أنفسهم وهم بطاردون لئلاً من
 نوع جديد !
 من هو هذا اللص ؟ إنه لن يخطر لك على
 بال !

ولكنك ستعرفه في هذا اللغز المشير !



دارالمعارف